# سياسة السلطان جلال الدين منكبرتى تجاه الكورد (٦١٧-٦٢٨ هـ/ ١٢٢٠-١٢٣١ م)

# *Policy of Sultan Jalaluddin Minkaparti towards the Kurds*

**(617-628 H / 1220-1231 AD)**


**م.م.ايمان طلعت عبدالرزاق الدباغ**

**د.ايمان عدنان جاسم العزاوي**

جامعة صلاح الدين/ كلية اداب/ قسم التاريخ
رئيس قسم المسكوكات/المتحف الوطني العراقي
Imanaldabagh5@gmail.com
emancoins@yahoo.com

# سياسة السلطان جلال الدين منكبرتى تجاه الكورد (٦١٧-٦٢٨ هـ/ ١٢٢٠-١٢٣١ م)

**م.م.ايمان طلعت عبدالرزاق الدباغ**

**د.ايمان عدنان جاسم العزاوي**

**الخلاصة**

يعد موضوع سياسة السلطان جلال الدين تجاة الكورد() من المواضيع الهامة ،كونها تكشف لنا مدى الاضطهاد و المعاناة التي تعرض لها الكورد خلال تلك الفترة من قبل السلطان جلال الدين الخوارزمي ، فهو حمل حقدا كبيرا تجاه الكورد وذلك نتيجة اتخاذ الكورد موقفاً سلبياً تجاه سياسات والده السلطان علاءالدين محمد خوارزمشاه.

بالاضافة الى المقدمة و التمهيد، فقد تضمنت هذه الدراسة السيرة الذاتية للسلطان جلال الدين، وتطرقنا من خلالها الى علاقاته مع الخلافة و المغول،ومن ثم اعطينا نبذة عن بلاد الكورد جغرافياً و سياسياً خلال حقبة البحث ،و بعدها بحثنا في موضوع سياسة السلطان جلال الدين تجاه الكورد ومن خلال علاقاته مع الايوبيين و من ثم عرضنا هجماته على كل من اقليمى اذربيجان و ارمينيا ،مع الاشارة الى نهاية السلطان جلال الدين وعلى يد الكورد، هذا بالاضافة الى الخاتمة ومن ثم قائمة الهوامش والمصادر والمراجع.

**ABSTRACT**

The subject of the policy of Sultan Jalaluddin in the direction of the Kurds is one of the important topics, as it

reveals to us the extent of the persecution and suffering suffered by the Kurds during that period by Sultan Jalaluddin Al-Khwarizmi. It is a great enmity towards the Kurds as a result of the Kurds taking a negative attitude towards his father's policies Sultan Alaeddin Mohammed Khwarizmah.

In addition to the introduction and introduction to the biography of Sultan Jalaluddin, we discussed the relationship between the Caliphate and the Mongols, and then gave us a brief overview of the country of geography and politics during the period of research. And through his relations with the Ayyubids and then we have offered his attacks on both the regions of Azerbaijan and Armenia, with reference to the end of Sultan Jalaluddin and by the Kurds, in addition to the conclusion and then the list of margins and sources and references

**المقدمة**

إن الفترة التي تناولناها في بحثا الذي هو بعنوان (سياسة السلطان جلال الدين منكبرتي تجاه الكرد) خلال سنوات (٦١٧ – ٦٢٨هـ/ ١٢٢٠ – ١٢٣١م)، تعتبر من الفترات المضطربة في التاريخ الإسلامي، ذلك نظراً لما واجه فيها العالم الإسلامي من المشاكل والإضطرابات على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ولكون الموضوع لم يتناوله الباحثون من قبل رغم أهميته الكبيرة، بالإضافة إلى ذلك فإن مادفعني للكتابة عن هذا الموضوع هو غرضنا في كشف وبيان ماعاناه الشعب الكردي والأقاليم الكردية على يد قوة إسلامية

متسلطة توسعية متمثلة بالقوة الخوارزمية والتي كان يترأسها السلطان جلال الدين منكبرتي، لذا جاء الإختيار عليها لدراستها وإماطة اللثام عنها.

لاشك إن الباحث في مجال دراسة التاريخ الإسلامي يلاقي بعض الصعوبات والعراقيل أثناء إعداد البحث، ولعل في مقدمة تلك العراقيل هو صعوبة الحصول على بعض المصادر والنصوص للإحاطة ببعض جوانب الموضوع، هذا بالإضافة إلى النقص التاريخي الواضح في المعلومات الخاصة بالمحور الأول عن الفصل الأول والذي كان خاصاً عن الحياة الشخصية للسلطان جلال الدين، فقد كانت المعلومات ضئيلة للغاية عن كيفية نشأته وسنة ولادته واسرته.

تناولنا في البداية أوضاع العالم الإسلامي خلال حقبة البحث، وتتألف من قسمين، قسم يتناول أوضاع الخلافة العباسية، أما القسم الثاني فقد خصص عن الدولة الخوارزمية حتى عهد السلطان جلال الدين منكبرتي، بعدها تأتي إلى الفصل الأول والذي هو بعنوان السلطان جلال الدين منكبرتي، وهو بدوره يتكون من قسمين رئيسيين، القسم الأول يتحدث عن السيرة الذاتية للسلطان، أما القسم الثاني، فيتحدث عن العلاقات السياسية للسلطان.

أما الفصل الثاني، ففيه أعطينا الباحث نبذة عن الكرد وبلاده، وهو مكون من قسمين أيضاً، القسم الأول مخصص للناحية الجغرافية للأقاليم الكردية، أما القسم الثاني فهو مخصص للأوضاع السياسية والعامة للكرد خلال حقبة البحث.

أما الفصل الثالث فقد خصص لموضوع البحث وهو سياسية السلطان جلال الدين تجاه الكرد، حيث تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية، الأول يتناول

علاقته مع الأيوبيين، والثاني يتناول سياسته وهجماته على الأقاليم الكردية، أما القسم الثالث والأخير فهو يتناول نهاية السلطان جلال الدين، إضافة إلى الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

أستعان البحث بعدة مصادر أصلية ومراجع وعدد من الرسائل الجامعية، حيث دونا كل المصادر والمراجع والرسائل في قائمة المصادر والمراجع.

من أهم الكتب الرئيسية التي أستعا بها الباحث هو كتاب (الكامل في التاريخ) لأبن الأثير (٦٣٠هـ/١٢٤١م) وكتاب (سيرة السلطان جلال الدين) لنسوي (٦٣٩هـ/١٢٤١م) وكتاب (العبر) لأبن خلدون (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) و(معجم البلدان) لياقوت الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) وغيرها من المصادر المهمة الأخرى.

أما عن المراجع، فقد أستفاد الباحث بدرجة كبيرة من كتاب (الدولة الخوارزمية) لنافع توفيق العبود، وكتاب (المغول) لسيد الباز العريني، وغيرها من المراجع والرسائل.

وأخيراً نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بعض التوفيق في إزالة الغموض عن موضوع دراستنا هذه الخاصة عن سياسية السلطان جلال الدين منكبرتي تجاه الكرد، ولا ندعي الكمال لبحث فإن الكمال لله وحده ومنه التوفيق.

**أ- أوضاع العالم الإسلامي خلال حقبة ظهور السلطان جلال الدين منكبرتي**

كان لأعتماد الخلافة العباسية على عناصر عديدة، في إدارة شؤنها دور كبير في خلق المتاعب والمشاكل لها، ضمن إحدى الأسباب الرئيسية التي أدت إلى إضعافها، هي توغل العناصر الأجنبية إلى مركز الحكم، منها العناصر

الفارسية والديلمية والتركية وغيرهم[١] مما سهل مهمة المغول في إسقاطها والسيطرة على مركز الخلافة في بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) [٢].

رغم حالة الضعف التي إنتابت الخلافة إلا أنها كانت تمتلك حدود واسعة بالأخص في عصرها الأول، فقد بلغت إلى أعالي تركستان في آسيا وجبال البرت في شمال إسبانيا وجنوباً إلى بحر العربي والمحيط الهندي قاصبة الصحراء الكبرى، وشرقاً إلى بلاد السند والبنجاب من بلاد الهند غرباً إلى المحيط الأطلنطي[٣].

وكان لإعتماد بعض الخلفاء ولاسيما في عهد الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)[٤]، على الترك[٥]، في دولتهم وحكمهم ومنحهم الثقة أثره الكبير في تماديهم لحقوقهم وواجباتهم نتيجة إزدياد مطامعهم، الأمر الذي دفع الخلفاء العباسيين الإستعانة بـ البويهيين والذين اثبتوا أنهم أسوأ بكثير من الترك، والذين قاموا بتجريد الخليفة من كل سلطاته السياسية والإدارية ولم يبقى سوى السلطة الدينية في يده، إضافة إلى إهانتهم[٦].

هذه الظروف دفعت الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٩٧م) أن يستعين هذه المرة بالسلاجقة والذين كانوا يحكمون المشرق الإسلامي نيابة عن الخلفاء العباسيين، فكانت أكثر الأقاليم الترقيةضمن سلطتهم، وهؤلاء قد قضوا على البويهيين في بغداد وتسلموا مقاليد الحكم فيها، حيث لم يكونوا يختلفون كثيراً عن سابقيهم، ذلك يتبين من طلبهم من الخليفة بأن لا يتدخل في غير أمور الدين[٧] .

وقد كان لنظام الأتابكة[٨] ، الذي أوجدوه أثره في إضعاف سلطة الخلافة اكثر من ذي قبل، ذلك أنهم قد أصبحوا أصحاب النفوذ قوي وفعلي في

المناطق التي كانوا يحكمونها مستغلين الصراعات الناشئة داخل اسرهم، فأخذوا يوسعون نفوذهم أكثر فأكثر مما أدى إلى ظهور إمارات ودول مستقلة ومنفصلة عن سلطة السلاجقة والتي كان من بينها الدولة الخوارزمية التركية الأصل وكانت قد ظهرت في بدايتها كأتابكة ثم توسعت إلى أن أصبحت دولة واسعة في المشرق الإسلامي إمتدت حدودها من الهند إلى بغداد، ومن بحر أرال إلى الخليج العربي(٩).

يتبين لنا من خلال إستعراضنا للأوضاع التي آلت إليها الخلافة العباسية والعالم الإسلامي، بأنها قد ساءت إلى حد كبير بالأخص في عصرها الثاني والأخير، ولاسيما في سنوات ظهور السلطان جلال الدين منكبرتي(١٠)، على مسرح الأحداث السياسية في المشرق، حيث نلاحظ إنعدام الوحدة بين أجزاءه، نتيجة ضعف سلطة وشخصية الخلفاء، مما كان لذلك أثره الكبير في إنقسام العالم الإسلامي.

لم يتجاوز حكم أسرة انوشتكين بعد وفاة قطب الدين من إقليم خوارزم، فقدعين من بعده أبنه علاء الدين اتسز خلفاً لواده، وتم تعينه من قبل السلطان سنجر السلجوقي(١١)، وقد إنصرف هذا الحاكم الجديد إلى توطيد دعائم حكمه، فظل على وفاق دائم مع السلطان سنجر مدة ثماني سنوات (٥٢٠-٥٢٩هـ/١١٢٦-١١٣٤م) دون أن يفكر في الإستقلال عن سلطة السلاجقة(١٢).

وبعدما قام اتسز بتثبيت مركز حكمه وتطوير قوته أصبح يشكل قوة كبيرة في المنطقة ينافس به قوة أسياده، مما دفعه ذلك بالسعي للإستقلال عنهم والذين ثاروا ضد الخوارزميين نتيجة تمردهم عليهم، فحدثت صدامات ومعارك

عديدة أهمها التي وقعت سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م)[١٣]، قرب هزار أسب[١٤]، والتي كانت نتيجتها إنتصار السلاجقة وإنهزام الخوارزميين وتكبدهم لخسائر جسيمة مادية وبشرية[١٥].

وإستمرت الصدامات تتخللها فترات من السلم بين الطرفين[١٦]، إستطاع في النهاية من إعلان إستقلاله سنة (٥٣٨هـ/١١٤٣م) بعد فشل السلطان سنجر من القضاء عليه، ولذلك تشكل الكيان السياسي المستقل للخوارزميين والذين حاولوا بعد ذلك الحصول على الصفة الشرعية والرسمية لدولتهم من خلال إعتراف الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٢-٥٥٥هـ/١١٣٧-١١٦٠م) وفعلاً حصلوا عليه، وبعث لهم الخليفة الخلع مما يدل هذا الأمر على الإعتراف بخوارزم شاه اتسز حاكماً شرعياً على المنطقة، ورافق ذلك الحدث أعتراف السلطان سنجر أيضاً بعد أن سئم من كثرة مشاكله والخسائر التي مني بها من جراء مصادماته مع خوارزم شاه[١٧].

والجدير بالذكر أن أهداف الخزارزميين بعد إنشاء دولتهم تتمخض بهدفين رئيسين هما:-

أ- الهدف الأول هو تثبت حكمهم في خوارزم.

ب-تمديد نفوذهم من خلال بسطها على مناطق جديدة[١٨] .

وقد سار ايل ارسلان (٥٥١-٥٦٨هـ/١١٥٦-١١٧٣م) على سياسية والده اتسز بعد توليه السلطة بعده من حيث مجاولته لتثبيت حكمه والقضاء على مناوئيه ومنافسه في الحكم، فقام بقتل أعمامه وسهل عيني أخيه، بالإضافة إلى محاولته بالإستيلاء على مناطق جديدة مثل جرجان، دهستان ومناطق أخرى من خراسان[١٩].

وبعد وفاة ايل ارسلان حدثت مشاكل كبيرة بين ولديه علاء الدين تكش وسلطان شاه بسبب ولاية العرش، إلا أنه في النهاية تمكن علاء الدين من إبعاد أخيه عن خوارزم وتوليه السلطة بنفسه[٢٠]، وبذلك أصبح سلطاناً عليهاً، فإستمر حكمه (٥٦٨-٥٩٦هـ/١١٧٣-١١٩٩م)، فعمل هو أيضاً في توسيع حدود دولته فأستولى على الري سنة(٥٨٨هـ/١١٩١م)، كما أستولى على العراق العجمي في (٥٩٠هـ/١١٩٣م)[٢١]، وهكذا أخذت الدولة الخوارزمية تسير نحو التوسع أكثر، حيث بلغت أوج إتساعها في عهد أبنه علاء الدين محمد والذي تولى السلطة بعد وفاة والده سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م)[٢٢]، حيث واجه السلطان الجديد أخطار خارجية عديدة تهدد كيان دولته وممتلكاتها من قبل الغوريين[٢٣]، والخطا[٢٤]، والخلافة[٢٥]، إلى دول واتابكيات عديدة ومختلفة مثل اتابكية اذربيجان[٢٦]، واتابكية ارمينية وغيرها[٢٧]، بالإضافة إلى حكم الأيوبيين في شمال الشام والجزيرة ومصر، وحكم بني امية في الأندلس[٢٨].

**ب- نبذة موجزة عن الدولة الخوارزمية حتى عهد السلطان جلال الدين منكبرتي**

يعتبر إقليم خوارزم من أهم وأشهر الأقاليم في المشرق الإسلامي وذلك نظراً لتاريخها المشهود[٢٩].

والجدير بالإشارة بأنه ليس هناك حدود واضحة لهذا الإقليم وذلك لأن البلدانيين غير متفقين في تحديد هذا الإقليم جغرافياً، هذا يتضح لنا من خلال عرض آرائهم، فيذكر ياقوت الحموي أنه إقليم منقطع عن خراسان وعن ماوراء النهر[٣٠]، أما الأصطخري فيذكر أنه من إقليم ماوراء النهر[٣١]، والحميري يقول أنه من بلاد خراسان[٣٢].

وقد حكمت خوارزم أسر عديدة من أهمها كانت أسرة انوشتكين والتي ترجع لها الفضل الأكبر في تأسيس الدولة الخوارزمية، حيث كان أنوشتكين مؤسس هذه الأسرة، فكان يعمل في البلاط السلجوقي في وظيفة الطشتدار[٣٣]، فتمكن من أن ينال ثقة سلاطينه السلاجقة، لذا فإنه تدرج في المناصب حتى والاه السلطان بركيا روق على خوارزم ولقبه بـ"خوارزمشاه" سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م)[٣٤].

وتعاقب على حكم الأقليم أبنه قطب الدين محمد سنة (٤٩٠هـ/١١٠٩م)[٣٥]، والذي أخذ يبذل جهداً متواصلاً في سبيل إدارة منطقته على أفضل ما يكن، فنال بذلك منزلة كبيرة لدى سلاطينه[٣٦].

كان وافاة والده سبباً في توجه أطماع هذه القوى تجاه الدولة الخوارزميةن تبين ذلك من خلال نزاعه مع الدولة الغورية التي كانت تحكمها في ذلك الوقت الأخوان هما غياث الدين وشهاب الدين، اللذان لم يكونا يثقان بقوة علاء الدين، فقاموا بالإغارة على مرو سرخس وطوس وينسابور وغيرها من الأراضي التابعة للخوارزميين، وأتبعوا سياسة سيئة في هذه المناطق التي استولوا عليها، فجاءته الفرصة المناسبة منذ وفاة أحد الأخوين وهو غياث الدين سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) فتمكن خوارزمشاه من إعادة ممتلكات دولته سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣م)[٣٧].

إستمر علاء الدين في سياسته التوسعية، فجاءته الفرصة المناسبة للإستيلاء على مازندران لوفاة صاحبها المسمى "حسام الدين" ولوجود مشاكل بين أبناءه على السلطة فأستولى عليها في (٦٠٢هـ/١١٢٥م)[٣٨].

وبعد سنتين من هذا التاريخ طلب منه صاحب سمرقند "عثمان خان" مساعدته لمواجهة وقتال الخطا الذين كانوا يقطنون مناطق تركستان وبلاد ماوراء النهر فأرسل إليه برسالة جاء فيها:"إن الله قد اوجب عليك بما أعطاك من سعة الملك، وكثرة الجنود أن تستقذ المسلمين وبلادهم عن أيدي الكفار وتخلصهم مما يجري عليهم عن التحكم في الأموال والأمشار ونحن نتفق معك على محاربة الخطا ونحمل اليك ما تحمله إليهم ونذكر أسمك في لاخطبة ولعى السكة"[٣٩]، فإستجاب لطلبه فأوكل إلى أخيه علي شاه طبرستان إضافة إلى جرجان وعين نوا باعنه في حكم أقاليم خراسان وتوجه هو لقتال الخطا، ولكن نتيجة المصادمة بين الطرفين كانت وقوع خوارزمشاه أسيراً في أيديهم، لكنه سرعان ما إستطاع أن يخلص نفسه من الأسر فيما بعد والتخلص من خطرهم وإزالة دولتهم[٤٠].

ولم يقف طموحات علاء الدين عند هذا الحد بل تمكن من الإستيلاء على كرمان ومكران وساحل المحيط الهدني والأقاليم الواقعة غرب نهر السند وبعد نجاحه في حملاته توجه نحو غزنة عاصمة الدولة الغورية وأستولى عليها في سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م)[٤١].

وبذلك وصلت الدولة الخوارزمة في عهد علاء الدين إلى أوج عظمتها وإتساعها، إذ أصبحت حدودها تمتد من العراق غرباً إلى حدود الهند شرقاً، وبحر ارال وقزوين شمالاً، والخليج العربي والمحيد الهندي جنوباً[٤٢].

وما يتعلق بعلاقته مع الخليفة العباسي الناصر (٥٧٥-٦٢٢هـ) فنرى بأنها كانت غير جيدة نظراً لأطماع خوارزمشاه في بغداد حاضرة الخلافة،

يتبين ذلك من خلال محاولته بالإستيلاء عليها سنة (٦١٤هـ)، ولكنه لم ينجح[٤٣].

ولكثرة الأحداث التي واجهتها الدولة الخوارزمية فإن حكامها لم يجنو ثمار إنتصاراتهم، حيث سرعان ما ظهر الخطر المغولي، فتولد بينها صراع قوي إستمر لسنوات عديدة إلى أن إستطاع المغول من إنهاء هذه الدولة القوية والواسعة، ويرجع بداية الصراع إلى مقتل التجار المغول الذين أرسلهم جنكيز خان[٤٤]، إلى مدينة اترار[٤٥]، فقام حاكم المدينة بقتل التجار ظناً منه بأنهم جواسيس المغول، فأثار المغول هذا الأمر وقرروا إجتياحهم، وفعلاً تمكنوا من إحتياحهم سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) نتيجة عدم تمكن علاء الدين محمد من مقاومتهم وفراره إلى إحدى جزر بحر قزوين وهناك مرض ثم مات[٤٦].

## الفصل الأول

## السيرة الذاتية للسطان جلال الدين منكبرتي

### أ- سيرته قبل تولي السلطة – ولادته ونشأته

ينتمي جلال الدين منكبرتي إلى الأسرة الحاكمة الخوارزمية فهو الأبن الأكبر للسلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه[٤٧]. وآخر حكام هذه الأسرة، فلا تزال الآراء غير متفقة عن أسمه الشخصي وكيفيته نطقه بـ"منكبرتي" غير محققين، حيث هناك صيغ عديدة له منها،"منكوبرت" و "منكوبرتي" وغيرها من إشتقاق إقترحه اولاً دوسون من التركية "منكو" بمعنى الخالد بالله و"برتي" بدلاً من (بردي) بمعنى (هو أعطى)، ولكن هذا الإشتقاق قد أنكر الآن، والراجح هو مَنْكَبرتي وذلك (بفتح الميم والكاف والباء وسكون النون)[٤٨].

كان جلال الدين مقرباً من والده أثناء حياته، حيث إستدعاه ليكون إلى جانبه أثناء حروبه إذ كان يلمس فيه الشجاعة والبطولة، وعندما توفي السلطان علاء الدين في سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) عاد جلال الدين إلى إقليم خوارزم ولكنه إضطر إلى تركها على أثر هجوم المغول فتوجه نحو نسا[٤٩] ثم غادرها إلى نيسابور ومنها إلى غزنة والأخيرة كانت ضمن ممتلكات السلطان جلال الدين، فكما هو معروف فإن السلطان علاء الدين ونظراً لإتساع ممتلكات الدولة الخوارزمية قام بتقسيم دولته بين أبنائه الأربعة وكان الجزء الشرقي منها من نصيب جلال الدين، والتي كانت تضم غزنة وبلاد الغور[٥٠].

أنه الجدير بالإشارة هو أن الغموض يكتنف جوانب كثيرة من حياة السلطان جلال الدين، فليست لدينا معلومات عن سنة ولادته وكيفية نشأته، بإستثناء إشارة واحدة متواضعة ذكرها المؤرخ الدياربكري، حيث أشار بأن والدة السلطان كانت هندية[٥١]، ولا ندرك مدى صحة قول المؤرخ.

يقول براون عن جلال الدين: "وفي هذه الأيام الحالكة التي وقعت فيها غزوة المغول.. نجد أن جلال الدين خوارزم شاه بما حباه الله من شخصية لامعة يسطع حظه كالشهاب الثاقب والبرق الخاطف، ثم تخمد ناره وينطفئ أنواره دون أن ينتج أثراً أو يجدي نفعاً. ولربما خلت صفحات التاريخ من ذكر أمير مثله قدأمتاز بجرأته وإقدامه"[٥٢].

ويذكر النسوي كاتبه أن جلال الدين كان لشجاعته قد حارب في عدة ميادين: فحارب المغول الذين كانوا يتعقبونه وحارب أخاه غياث الدين الذي خانه، وحارب كرمان، كما حارب الخليفة في بغداد، وحارب التركمان والحشاشين[٥٣].

كان جلال الدين قد تمرس في بداية حياته على الفروسية، حيث نستدل على ذلك من خلال ماكتبه الدياربكري عنه: "وكان فارساً شجاعاً مهيباً حضر حروباً كثيرة"(٥٤).

أما عن صفاته، فتشير الصادر إلى أنه في أواخر حياته قد أدمن الشراب وخمد نشاطه السياسي، نتيجة الخسائر التي مني بها من قبل المغول والذين كانوا يلاحقونه في كل مكان، فكاد أن يقع في أيديهم، لولا أن أحد الأشخاص قد نجاه بأعجوبة(٥٥).

**ب- سيرته بعد تولي السلطة – صراعه مع أخوانه**

كان خوارزمشاه علاء الدين محمد قد قام بتقسيم الدولة الخوارزمية إلى أربعة أقسام، وذلك لكونها بلغت أوج إتساعها في عهده، فقد أصبحت حدودها تمتد من العراق غرباً إلى حدود الهند شرقاً وبحر قزوين شمالاً إلى المحيد الهندي جنوباً(٥٦).

فنظراً لإتساع حدود هذه الدولة فإنه لم يكن من السهل عليه السيطرة بنفسه على كل تلك الأقاليم، فقام بتقسيمها، حيث وضع على رأس كل إقليم أحد أولاده الأربعة، حيث أصبح القسم الشرقي من حصة جلال الدين والتي كانت تشتمل على غزنة وبلاد الغور وبعض أجزاء الهند، أما أزلاخ شاه فقد حصل على القسم الشمالي والذي كان يضم خوارزم ومازندران وخراسان، والقسم الجنوبي الذي كان يشمل إقليمي كرمان- مكران أصبح من حصة أبنه الثالث غياث الدين، أما القسم الرابع والأخير والمتمثل بالقسم الغربي، فقد كانت من حصة ركن الدين والذي كان يضم العراق العجمي(٥٧).

والجدير بالذكر أن السلطان علاء الدين كان قد عهد بالسلطة من بعده لأصغر أبنائه قطب الدين أزلاغ شاه، لكنه غير وصيته قبل وفاته في جزيرة ببحر الخزر(٥٨). وعهد بها لأكبر أبنائه جلال الدين، لأنه كان يرى فيه الرجل الوحيد الذي يسطيع مقاومة المغول واستعادة ممتلكات دولته، وهنالك ترك الجزيرة الأمراء الذي ظلوا بين يدي ابيهم أثناء فراره، وأرسوا في شبه جزيرة منقشلاق الواقعة في بحر قزوين وشقوا طريقهم إلى جرجانية، فوصلوا إليها قبل وصول المغول، وقد كشف جلال الدين عن مؤامرة لقتله، فإضطره ذلك إلى ترك المنطقه والتوجه نحو الهند ثم إلى كرمان(٥٩).

في الوقت الذي أرغم جنكيزخان السلطان جلال الدين على الإلتجاء إلى الهند، وافق ملك دلهي المسمى الطميش على منحه الأمان في بلاده، وتزوج هناك جلال الدين من ابنة الملك، ويبدو أن نفوذه قد إزداد بشكل كبير بعد إستقراره في المنطقة لذلك خشي الطميش من قيام جلال الدين بمؤامرة ضده مستغلاً القوة الكبيرة المحيطة به، وبذلك دخل الشكوك إلى قلب الملك الذي تحالف مع أمراء الهند بطرد جلال الدين، عندها إضطر الأمير إلى مغادرتها إلى كرمان والتي بلغها في أربعة الاف مقاتل وذلك في عام (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، حيث وافق ذلك مصرع أميرها على يد بوراق الحاجب وإستيلائه على العاصمة، فإظهر المودة أول الأمر لجلال الدين غير أنه لم يلبث أن تنكر له ودبر من المؤامرات ما حمل جلال الدين على مغاردة البلاد إلى فارس(٦٠).

والجدير بالإشارة أن أخاه غياث الدين قد إعتصم في أصفهان أثناء غزو المغول حينما توجهوا إلى بلاد القبجات، تهيأت له الفرصة لتوحيد سلطانه في خراسان وما زندران والعراق، فإستطاع بعد الإتفاق مع الأتابك سعد بن زنكي

والذي ينتمي إلى أسرة السلغريين في فارس، أن يفوز بجانب كبير من بلدانها، ومنها شيراز التي أتخذها مقراً لملكه سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م)، وتوطد سلطانه في فارس(٦١).

وبعدما علم غياث الدين أن المغول عادوا إلى الري والبلاد التي كان يحكمها والمتمثل بـ أصفهان، همدان والري وخربوها، فكان لزاماً عليه أن يعلن ولاءه لأخيه جلال الدين، فلم يكن في وسعه أن يسترد ما أنتزعه وخربه المغول من البلاد، يضاف إلى ذلك فإن الجيش أيضاً أعلن ولاءه لجلال الدين(٦٢)، على أن الخوارزميه قد عاثوا في الأرض فساداً، فنهبوا البلاد، وأكثروا من أخذ الخيل والبغال نظراً لشدة الحاجة إليها، بعد أن تعرضوا أثناء سيرهم من الهند إلى هذه البلاد لأضرار كثيرة، إذ هلك عدد كبير من رجال جلال الدين ومن دوابه(٦٣).

**ج- النشاط السياسي والعسكري للسلطان**

**١- علاقته مع الخلافة العباسية:**

سار السلطان جلال الدين منكبرتي (٦١٧هـ/١٣٢٠-١٢٣٠م) على سياسة أبيه وجده في معاداة الخلافة العباسية، في الوقت الذي زادت وأشتدت فيه الغزوات المغولية على العالم الإسلامي بشكل عام، كان هذا الموقف يقتضي خلق جو من التعاون والوئام بين خوارزمشاه والخلافة لأجل القدرة على تشكيل حلف قوي إسلامي يستطيع به الوقوف في وجه المغول، إلا أن ذلك لم يحصل نتيجة أطماع السلطان التوسعية، فأدى ذلك إلى أن تكون نتائج وخيمة حاقت بالدولة الخوارزمية أولاً وبالشرق الإسلامي ثانياً(٦٤).

وقد بدأ نشاطه لمحاولة تكوين حلف ضد الناصر لدين الله مع المعظم عيسى بن الملك العادل الأيوبي صاحب دمشق من خلال رسالة بعثها له قال فيه: "تحضر ومن عاهدني وأتفق معي، حتى نقصد الخليفة فإنه كان السبب في هلاك أبي ومجئ الكفار"(٦٥)، غير أن محاولته فشلت، وهذا يتبين من خلال رد المعظم له فقال: "أنا معك على كل أحد إلا الخليفة فإنه إمام المسلمين"(٦٦).

إلا أن جلال الدين أستمر في معاداته، وزحف هذه المرة نحو إقليم آخر وهو خوزستان التابع للخلافة، وحاصر مدينة تستر عاصمة الإقليم في سنة (٦١٢هـ/١٢٢٥م)، والتقت جيشه مع جيش الخليفة، فإنهزم جيش الأخير فعاد إلى بغداد(٦٧).

لم يكتف بذلك، بل توجه جنوب بغداد حتى وصل إلى بعقوبة(٦٨). حيث لم يستطيع الجيش المقابل المقاومة، فقاموا بتعبئة الجيش(٦٩). وتجهز الأهالي للحصار، فقام الأخير بتفرقة الأموال والأسلحة على العساكر، هذا إضافة إلى قيامه بإرساله لرسول إلى حاكم اربل يأمره بالإسراع في تجهيز قواته لقطع الخطوط على جلال الدين، غير أن الأخير لم يقدم على بغداد بل بقي في بعقوبا (١٨) يوماً، وإضطر بعدها للإنسحاب، سببه كان إعياء جيشه،قلة دوابه، وإستعداد الخليفة لصده، وفي طريق العودة سار إلى داقوقا(٧٠)، عندما بلغه إستياء أهله بسبب شنه الغارات على بلاد الخليفة(٧١).

بعد فشل جلال الدين في تحقيق أغراضه ضد الخلافة، مال إلى مصالحة الناصر لدين الله، وبذلك عاد الصفاء بينهما نتيجة إستجابة الأخير للصلح(٧٢)، وأنصرف بعدها عنه ليوسع نفوذه على حساب القوى المجاورة(٧٣).

أعقب الخليفة الناصر أبنه الظاهر بأمر الله (٦٢٢هـ-٦٢٣هـ/١٢٢٥-١٢٢٦م)[٧٤]، وإستمرت في عهده العلاقات السلمية بين الطرفين[٧٥]، ولكن سرعان ما عادت هذه العلاقات إلى التدهور في عهد المنتصر بالله بعد أن تحسنت فترة قصيرة، رغم أنه كان بإمكانه إدامتها خاصة وأن الخطر المغولي كان يحتم عليه التحالف مع الدولة الخوارزمية، إلا أنه عمل على إضعاف السلطان مستغلاً إنشغاله بمشاكله الكثيرة في أذربيجان ومحاربته الإسماعيلية سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م)[٧٦]، وكذلك معاودة المغول غزواتهم للعالم الإسلامي، هذا بالإضافة إلى النزاع الذي نشب بينه وبين أخيه غياث الدين سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٨م) وذلك بسبب إستيلاء الأخير على العراق وفارس واللتان كانتا من الممتلكات الخوارزمية، فأراد الخليفة أن يستغل الخلاف وذلك بمناصرة غياث الدين[٧٧].

ظلت العلاقات متوترة بين الجانبين، بالرغم من أن الخطر المغولي ظل يهدد العالم الإسلامي، إلا أنه عادت العلاقات السلمية بين الطرفين سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) أثناء محاصرة السلطان جلال الدين لخلاط[٧٨].

**٢- علاقته مع المغول:**

كانت العلاقة بين الدولة الخوارزمية والمغول في عهد السلطان جلال الدين منكبرتي سيئة، نتيجة الحروب المستمرة بين الطرفين[٧٩].

توجه السلطان جلال الدين بعد وفاة والده نحو خوارزم، لكنه إضطر تركها أثر هجوم المغول على الإقليم متوجهاً نحو مدينة نسا ثم إلى نيسابور ومنها إلى غزنة[٨٠]، حيث كان يحكم هذه المنطقة في عهد والده، وبعدما وصل إلى غزنة تلقى ترحيباً كبيراً من الأهالي، فإنظم إليه جموع كثيرة من مختلف

الأجناس، وكما أسرعت الجنود الخوارزمية المشتتة في كابل وبيشاور وغيرها من المدن الواقعة على حدود الهند بالإنضمام إليه، فخلف جيشاً كبيراً بلغ عدد ستين الفاً من المشاة، وسبعين الفاً من الخيالة(٨١).

وبعدما أطمأن جلال الدين إلى إعداد جيشه خرج في سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) إلى السهول المحيطة بـ ثروان- الواقعة في الشمال الشرقي من غزنة- فتقابل مع جيش المغول وإستطاع أن يهزمهم، وأن يقتل على مايزيد ألف جندي منهم، وفر الباقون إلى أن عبروا نهر جيحون، وحطموا السد القائم عليه(٨٢).

لما أنزل جلال الدين الهزيمة بالمغول في ثروان، وجه جنكيزخان جيشاً آخر مؤلفاً من ثلاثين ألف مقاتل بقيادة شيكي – كوتوكو – نويون لقتال الخوارزمين، فظلت المعركة مستمرة ليومين، إلى أن تمكن جلال الدين من الإنتصار عليهم، وعاد كوتوكو بفلول جيشه المنهزم إلى جنكيزخان لإخباره خبر الهزيمة، هذا إضافة إلى أن قادة الجيش الخوارزمي تنازعوا فيما بينهم على إقتسام الغنائم بعد النصر الذي حققوه، مما أدى ذلك إلى إنبعاث روح العصبية العنصرية بين الغور الترك، فتخلى أغلب القادة الغوريين عن جلال الدين(٨٣). مما لاشك فيه أن لهذه المعركة أهمية خاصة، إذ أنها قد الحقت بالمغول هزيمة منكرة نتيجة الخسائر والأضرار التي أصابتهم.

توجه جنكيزخان نحو غزنة لغرض الإنتقام من جلال الدين، ولاسيما بعد الهزائم الأخيرة التي ألحقت بقواته، فأقبل نحو غزنة بعدما علم بمغادرته لها، حيث أجل تدمير المدينة لحين الإنتهاء من أمر جلال الدين الذي تراجع إلى نهر السند، فكان يأمل في أن تقدم إليه العساكر، غير أن جنكيزخان كان

يتعقبه في كل مكان، فلم يستطيع إجتياز النهر، فحدثت معركة حاسمة بينهما، إظهر من خلالها جلال الدين من البطولة والإقدام، ماهيأ له من أن يشق طريقه بين عساكر المغول ويلقي بنفسه في النهر، فتمكن من إجتيازه[٨٤]، ولم يسع جنكيزخان إلا أن يظهر أعجابه بهذه البطولة وأشاد به عند أبنائه، فلحق بجلال الدين نحو أربعة الاف جندي من رجاله فلجأ إلى سلطان دلهي، فأجاره[٨٥]، حيث إستمر جنكيزخان في ملاحقته له، فأرسل جماعة من المغول لإقتفاء أثره، غير أنهم باءوا بالفشل[٨٦].

وماهو جدير بالإشارة أن ماحققه جلال الدين من الإنتصارات على المغول في الجهات المجاورة لمدينة باميان، دفعه ذلك إلى أن يوسع نفوذه أكثر، حتى أنه إستطاع من إستعادة الجانب الغزي من الدولة الخوارزمية[٨٧].

وفي سنة(٦٢٧هـ/١٢٢٩م) أخذ جلال الدين يدعو أمراء المسلمين للتحالف معه على محاربة المغول، كاد أن ينجح في ذلك، إلا أنه بعدما علم اوكيتاي[٨٨] بحركة السلطان الخوارزمي لإستعادة أملاك دولته، جهز جيشاً بقيادة تشورماجون يبلغ عدد مايقرب ٣٠ الف جندي، وذلك سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)، فتقدمت القوات المغولية لملاحقته، فأستولوا على الري وهمذان ثم توجهوا نحو أذربيجان، ولم يستكمل جلال الدين حشد عساكره بعد، فأنزلوا الخراب والدمار بالبلاد[٨٩]، فحس جلال الدين بملاحقة المغول له، فأخذ يهرب من بلد إلى بلد حتى إنتهى به المكان إلى قرية كردية[٩٠].

## الفصل الثاني

## نبذة عن الكورد وبلاده

### ١- تحديد بلاد الكرد وكردستان – خلال حقبة البحث

**أ- إقليم أذربيجان وأرمينية وآران:**

أذربيجان، هو الصياغة العربية الإسلامية لمصطلح "اتروبانكان" الذي إستعمل من قبل مؤرخي الأرمن"[٩١].

والجدير بالإشارة أن هذا المصطلح قد أخذ من أسم القائد "اتروبات" الذي إستقل بحكم ميديا الصغرى في سنة (٣٢٨ق.م) في أعقاب سقوط الدولة الأخمينية على يد الأسكندر المقدوني[٩٢]، ثم تطور حتى أصبح أذربادكان، ثم عرب وأستعمل من قبل المؤرخين المسلمين والبلدانيين بصيغة اذربيجان، وهو الأسم الذي لايزال تعرف به المنطقة في الوقت الحاضر[٩٣].

وفي العصر الإسلامي، أطلق أذربيجان على إحدى الأقاليم الشرقية للدولة الإسلامية منذ الفتح الإسلامي، إلا أنه ليس هناك إتفاق تام بين البلدانين في تعيين حدوده من الجهات الأربع[٩٤].

وعرف أذربيجان مع إقليمي أرمينية والران المجاورين له، تحت إسم واحد وهو " " لدى بعض البلدانين الأوائل[٩٣]، هذا لأن أراضيهم متداخلة ومترابطة مع بعضها البعض[٩٥].

وقد سكن الكورد في هذا الإقليم منذ عصور سابقة للإسلام، وهم يعتبرون من السكان الأصليين لاسيما في الجهات الغربية منه والمناطق المحيطة ببحيرة اورمية[٩٦].

ومن أهم مدن الإقليم هو، تبريز،سلماس، اورمية، مراغة، شنو، مرند، ساوبلاغ[٩٧]، كان الكرد قد سكنوا في الجانب الشرقي[٩٨].

من العشائر الكردية التي سكنت المنطقة، عشيرة الهذبانين[٩٩]. وهم من سكان منطقة بهدينان الكردية في إقليم الجزيرة كلهم نزحوا إلى إقليم أذربيجان بسبب تعرضهم لظلم أبي الهيجاء عبدالله والي الموصل عام (٢٩٣هـ/٩٠٥م)[١٠٠].

ومن العشائر الأخرى الروادية، وهم بطن من بطون الهذبانية إستقروا في إقليم أذربيجان وأسسوا سلالة حاكمة هناك وكان لهم فرع في مدينة مراغة بين عام ت(٥٠١-٦٢٤هـ/١١٠٧-١٢٢٩م)[١٠١]، وفضلاً عن هاتين العشيرتين هناك أيضاً عشائر أخرى مثل الزرزارية وأيضاً الجلالية اللتين كان موطنهما في إقليم شهروز وهاجرت إلى أذربيجان لأسباب غير معروفة[١٠٢].

أما إقليم أرمينية فقد عزا البلدانيون المسلمون تسميتها إلى أرمين أحد أحفاد النبي نوح عليه السلام وكان أول من نزل فيها وسكنها[١٠٣].

وقيل أنه كان هناك أرمينيتان كبرى وصغرى، تشمل الأولى على مدينة خلاط ونواحيها والثانية مدينة تفليس ونواحيها[١٠٤].

تعد مدينة خلاط قاعدة بلاد الأرمن،فقد فتحها عياض بن غنم في زمن الخليفة عمر بن خطاب (رض) سنة (١٩هـ/٥٢٢م) [١٠٥]، ويتكون سكانها من المسلمين والنصارى، فيشير إبن الأثير إلى أن ملوك أرمينية من الكرد والأرمن، مما قصده من ذلك أن ملوك الكورد بارمينية هم رؤساء العشائر الكوردية القاطنة في المناطق الجبلية بأرمينية[١٠٦]، والذين إمتلكوا الكثير من القلاع

والحصون المنيعة كمركز للحكم[١٠٧]، مما يدل ذلك على قدم إستقرارهم في المنطقة.

ومن أشهر القبائل القاطنة في ارمينية كانت هي القبيلة الروزكية والتي سكنت في مدينة بدليس ونواحيها وفي المناطق الواقعة إلى الجنوب من بحيرة وان[١٠٨]، حيث يذكر شرفنامة البدليسي والذي هو من أبناء الروزكية، أن الإتحاد القبلي الروزكي توجه نحو مدينة بدليس و أنتزعها من يد قبيلة الكرد كي وأنهت تحكم الأخيرة في المنطقة وأصبحت هي تحكمها منذ سبعمائة وستين عاماً[١٠٩].

نستدل من ذلك بأن قبيلة الكردكي كانت تحكم بدليس قبل أن تسيطر عليها الروزكية.

من القبائل الأخرى التي سكنت المنطقة قبيلة الحاربختية الكوردية والتي إستقرت في المنطقة الممتدة من جنوبي بدليس إلى حدود الجزيرة[١١٠]، بالإضافة إلى قبيلتي البختية والشنوبة وغيرهاما اللتان سكنتا في منطقة زوزان[١١١]، الواقعة في ارمينية، حيث تمتعوا بإستقلال كامل وكانت لهم القلاع والحصون، كقلعتي برقة وبشير للشنوبة وغيرها[١١٢].

أما إقليم اران أو الران، فكلمة اران تعني أرضاً سهلة غير شاسعة، وقدأطلقت على بلاد اران في المصادر الكلاسيكية (الرومانية واليونانية) القديمة بـ البانيا التي تعني الشعب بالأرمينية[١١٣]، أما في المصادر العربية فقدوردت هذه التسمية بصيغة (الران) أو (اران)[١١٤].

وقد ظهر أسم بلاد أران لأول مرة، أيام حملات الرومان على شرقي آسيا الصغرى[١١٥].

أما ما يتعلق بحدود هذه البلاد، فحسب ما أورده البلدانيون العرب المسلمون في أواخر القرن الرابع الهجري وما بعده، أن بلاد اران قد تحددت بوضوح، فيحدها من الشرق بحر قزوين، ومن الجنوب والجنوب الشرقي اذربيجان، ومن الشمال سلسلة جبال القوقاز، ومن الغرب ارمينية وبلاد الكرج، وفي ذلك أشارات واضحة إلى أهم مدنها وأسمائها ومواقعها وخصائصها سواء كانت من الناحية السياسية أو البشرية أو الإقتصادية ومن أهم تلك المدن: (برذعة، شمكور، جنزة (كنجة)، ساب الأبواب، البليقان، شماخي، شابران، ورثان، وباكو)[١١٦].

ويتكون معظم سطح بلاد اران من أراضي جبلية وقمم شاهقة تنتشر في انحاء مختلفة من الإقليم لاسيما في الجهة الشمالية الغربية منه إلى الجهة الجنوبية الشرقية، تتصل بعضها مع بعض، من أهمها سلسلة جبال ارارات، وجبل القوقاز وغيرها[١١٧]، بالإضافة إلى مجموعة من الأنهار التي تملكها البلاد مثل نهر اراس، ونهر الكر[١١٨].

والجدير بالذكر أن أجناساً عديدة سكنت الإقليم قبل الفتوحات الإسلامية له، كالكرد والأرمن والخزر والروم، وسكنتها بعد الفتوحات أجناس أخرى كالعرب والترك، وكونت بعضها دولاً وإمارات مستقلة فيها في العصر الإسلامي، كإمارة بني شداد الكردي، وشروان شاهات لبني شيبان العربية[١١٩].

وقد سكن الكرد هذا الإقليم وأجزاء متاخمة منه في اذربيجان قبل الفتوحات، فقد ذكر البلاذري في حديثه عن الفتوحات الإسلامية لهذه المنطقة "نهر اقرب مدينة دبيل (دوين) بإسم نهر الكرد"[١٢٠].

ومن أبرز قبائل الكرد التي سكنت بلاد اران، هي قبيلة بنوشداد، والتي هي بطن من بطون الروادية، حيث سكنوا في بداية الأمر مدينة دبيل (دوين) ومنها انتقلوا إلى مدينة برذعة(١٢١).

من القبائل الرئيسية الأخرى التي سكنت الإقليم هي قبيلة الروادية، والتي تعتبر بطن من بطون الهذبانية(١٢٢)، إستوطنت في مدينة دوين، بعد هجرتها من منطقة بهدينان- التي تقع شمال موصل-(١٢٣).

**ب- إقليم الجبار وشهرزور**

أطلقت إسم إقليم الجبال أو الجبل على قسم من بلاد الكورد، ذلك لأن الغالب عليها الجبال الشاهقة العالية(١٢٤)، وهي الترجمة الحرفية لـ " قوهستان – كوهستان" المستعملة في عصر ماقبل الإسلام ومع ذلك بقيت كوهستان تستعمل في العصر الإسلامي كإحدى التسميات التي عرف بها الإقليم(١٢٥).

ولكن رغم التسميات الكثيرة التي أطلقت على الإقليم، إلا أنه يتبين لنا بأن تسمية إقليم الجبال كانت ولازالت أكثر إستعمالاً وهي الوحيدة التي كانت معترفة بها في الدولة الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن البلدانيون المسلمون لم يتفقوا في وضع تحديد دقيق لإقليم الجبال، فكل واحد منهم له رأيه الخاص في ذكر وتعيين الأقاليم المتاخمة لها من الجهات الأربعة، لاسيما في حدودها الشمالية المتصلة بحدود الأقاليم الجبلية الأخرى كالدتلم وجيلان (كيلان)(١٢٦)، ولكن مع هذا يمكن أن نقول بأنه يحده من الشمال إقليم الديلم وجيلان ومنطقة غربي بحر الخزر، ويحده من الجنوب إقليم آخر وهو إقليم خوزستان وشيء من العراق بإتفاق يكاد يكون تاماً بين البلدانين(١٢٧).

أما من جهتي الشرق والغرب، فتحدها من الشرق مغازة خراسان وفارس وأصفهان[١٢٨]، ومن الغرب يحدها سهول العراق والجزيرة الفراتية وأذربيجان[١٢٩]. ومن أشهر مدنها همذان، كرمنشاه، الدينور، سيسر، ونهاوند[١٣٠].

وفي هذه الحقبة سكن الإقليم قبائل كوردية عديدة والتي من أهمها كانت قبيلة شاهنجان الكبيرة والتي سكنت في همذان في المناطق الواقعة غربها[١٣١]، وقبائل أخرى سكنت المنطقة فيما بعد، كقبيلة الماجردان والتي كانت تقطن في مدينة كنكور الواقعة بين قرسين وهمذان[١٣٢]، فضلاً عن الماجردان فقد تواجدت قبائل أخرى مثل الكلالية والزنكلية[١٣٣]، فظل الكورد بشكل أحد عناصر سكان المنطقة الواقعة بين كورة اللور وأصفهان، حيث يظهر أن الجهات الشمالية الغربية لمدينة أصفهان، كانت آخر منطقة أستوطنها الكورد من جهة الجنوب الشرقي الإقليم[١٣٤].

أما إقليم شهروز فيمكن أن نفهم من خلال إشارات وأقوال البلدانيين والمؤرخين بأنها كانت تسمية تطلق على منطقة ومدينة معاً، وفي الغالب كان المقصود بها كورة أو منطقة معينة، ورغم عدم وجود تحديد دقيق لحدودها، إلا إننا يمكن تحديدها ولو بشكل غير دقيق وذلك من خلال المتابعة لأخبارها، نرى أنها تشمل المنطقة الواقعة بين حلوان وخانقين وكرخ جدان[١٣٥] جنوباً، وأربل شمالاً، وجبل السلف (لاهيجان الحالية) المشرف عليها شرقاً، وداقوقا وكورة باجرى – مدينة كركوك الحالية غرباً[١٣٦].

وكانت شهروز معدودة من أعمال الموصل، ثم فصلت عنها وضمت إلى إقليم الجبال، لذا فإننا نعتبرها جزء من هذا الإقليم[١٣٧].

والجدير بالإشارة أن شهروز كانت في العصر العباسي عبارة عن مدينات وقرى[١٣٨]، منها مدينتي درآباد والصامغان اللتان ورد ذكرهما في أخبار فتح شهروز[١٣٩]، وكذلك مدن بيرودزدان وديلمستان وغيرها[١٤٠]، ويبدو أن هذه المدن كانت مدن صغيرة قليلة الأهمية، أو أن إسم شهروز قد طغى عليها، بحيث أن جميع الأحداث التي وقعت فيها جاءت تحت إسم شهروز.

تتفق معظم المصادر التي تحدثت عن التركيب السكاني لشهرزور والمدن التابعة لها، في أن الغالبية العظمى من سكانها وفي جميع العصور التاريخية الإسلامية كانوا من الكورد[١٤١]، تمتعوا فيها بحكم شبه مستقل عليها، فلم يكن فيها أمير ولا عامل من قبل السلطان وهي في أيديهم[١٤٢]، ومن الطبيعي أنهم كانوا من قبائل مختلفة، ورد أسماء بعض منها كالجلالية والباسيان والسولية[١٤٣]، والشمردلية[١٤٤].

**ج- إقليم الجزيرة الفراتية**

تتفق معظم المصادر على إطلاق إسم الجزيرة على بلاد مابين النهرين العليا، ذلك لوقوعها بين نهري دجلة والفرات[١٤٥]، حيث يتبين بأن السهول الواسعة تحيط بها مياه النهرين المذكورين والروافد التي تصب فيهما، ومايبرر ذلك هو إلتفاف نهر الفرات في منابعه العليا[١٤٦].

لقد إختلف آراء البلدانيين حول وضع تحديد للأقاليم ولاسيما مايخص حدودها الشمالية والجنوبية، حيث حصل إتفاق شبه تام حول حدودها الشرقية والغربية، إذ يلاحظ أن نهري دجلة الفرات يشكلان الحدين الطبيعيين للإقليم من جهتي الشرق الغرب على التوالي[١٤٧]، أما في الجنوب فمدينة تكريت على

دجلة هي آخر مدينة تابعة للجزيرة الفراتية من هذه الجهة، يطابق الشيء نفسه بخصوص مدينة هيت على الفرات(١٤٨).

أما بخصوص التحديد الإقليمي للأقاليم، وموقعها بالنسبة للأقاليم الأخرى، فيحدها من الشرق اذربيجان والجبال، ومن الغرب بلاد الشام، ومن الجنوب العراق، ومن الشمال ارمينية وبلاد الروم(١٤٩).

لقد سكن الجزيرة منذ القدم أقواماً وشعوباً عدة، فالكورد والأرمن والروم وكذلك العرب في العصر الإسلامي، ويأتي الكورد في مقدمتهم، من حيث قدم الإستقرار، بالأخص في القسم الشمالي منها(١٥٠)، حيث ظل الكورد يشكل الأكثرية، بالرغم من توافد أسر وقبائل عربية عديدة بعد عمليات الفتح(١٥١).

من أهم مدن الإقليم والتي سكنها الكورد هي، آمد (دياربكر) فقد تواجدوا في أطرافها أثناء عمليات فتحها، حيث كانت المنطقة الممتدة من شهروز إلى آمد مسكونة من قبل القبائل الكوردية المختلفة(١٥٢)، وسكن الكورد في مدينة ميافارقين أيضاً منذ القدم(١٥٣).

أما خيزان(١٥٤)، فهي مدينة أخرى من مدن الجزيرة، فقد سكن في أطرافها قبيلة الحاربختية وغيرها، وكان مؤسسوا الإمارة المروانية (الدوستكية) الكوردية، إضافة إلى مدينة حصن كيفار والتي هي مدينة كردية صرفة(١٥٥)، وأما جزيرة إبن عمر (بهتان، بوتان) فكانت مركزاً للتجمع الكوردي منذ القدم، حيث عرفت في العصر الإسلامي بـ"جزيرة الأكراد"(١٥٦)، فكانت تسكنها قبيلة الشنوية والذين كانوا أصحاب قلاع وحصون في نواحيها، كقلعة فينك التي كانوا يحكمونها منذ القرن الرابع هجري على حد قول القزويني(١٥٧).

لم يقتصر إستيطان الكورد في المناطق العليا للجزيرة فقط، بل سكنوا أطرافها الوسطى والشرقية ونواحي الموصل أيضاً، حيث تعد الجهات الشمالية الشرقية للموصل من المناطق التي كون الكورد غالبية سكانها، فعندما زار إبن بطوطة مدينة سنجار وجد أهلها على حد قوله "أكراد لهم شجاعة وكرم"[١٥٨].

أما الحسنية (زاخو) فكانت من القلاع التي تحكمها القبائل الكوردية في القرن الرابع الهجري[١٥٩]، فسكن الكورد من قبيلتي اليعقوبية ولجورقان (كوران) شمالي الموصل وأطراف جبل جودي[١٦٠]، كما سكنها من قبائل الهذبانية والحميدية واللارية، مدن حزة[١٦١]، وكفر عزى[١٦٢]، وينطبق هذا القول على منطقة داسن التي قال عنها ياقوت الحموي: "فيهاخلق كثير من طوائف الأكراد ينال لها الداسنية"[١٦٣].

أما عن منطقة هكاري الواقعة في أقصى شرق الجزيرة، والمتاخمة لأقليم أذربيجان، فقد سكنها الكورد من الهكارية[١٦٤]، وسكن بقربهم الكورد الجولميركية في جولميرك[١٦٥]، وأصبحت منطقة ما بين الزابين القريبة من اربل مشاتيا للقبيلة الهذبانية الكبيرة[١٦٦].

وأخيراً سكن الكورد بكثرة في أطراف جبل حمرين، حتى أن إبن خلدون أطلق عليها أسم "جبل الأكراد"[١٦٧]، وكما يبدو أن هذا الجبل هو نهاية المنطقة التي سكنها الكورد في جهة جنوب الغربي من بلاهم حيث لم ترد إشارة في المصادر إلى تواجدهم في الطرف الغربي من الجبل وبذلك يكود الجبل هذا هو الحد الطبيعي لبلاد الكورد من جهة الجنوبي الغربي، وكما هو الإعتقاد السائد لدى الكورد بهذه الحدود في الوقت الحاضر.

**٢- الأوضاع السياسية والعامة للكرد**

**-خلال حقبة البحث-**

كان النظام الساد في بلاد الكورد خلال حقبة البحث وحتى قبله هو نظام الأتابكيات والتي سبق الإشارة إليها، مثل أتابكية أذربيجان وأتابكية أرمينية وأتابكية الجزيرة وغيرها، حيث كانت الإقليم الكردية خالية من الإمارات التي سقطت في وقت سابق خلال العهد السلجوقي(١٦٨)، بإستثناء الإمارة الفضولية في لورستان الكبرى(١٦٩).

وفيما يتعلق بالأوضاع العامة والسياسية لهذه الأتابكيات خلال الفترة (٦١٧هـ-٦٢٨هـ/١٢٢٠-١٢٣٠م) فإنها على العموم كانت أوضاع غير جيدة تستدل على ذلك من خلال عرض أوضاع هذه الأقاليم:

وفيما يخص أتابكية أذربيجان والتي أسسها شمس الدين ايلدكز سنة (٥٣١هـ/ ١١٣٦م) حيث كان مملوكاً لـ كمال السميرمي والذي كان وزير السلطان محمود السلجوقي(١٧٠)، فتولى الحكم بعده أبنه محمد سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م)(١٧١)، غير أن هذه البلاد الواسعة إنكمشت في عهد أبي بكر محمد والذي إتخذ تبريز عاصمة له، وظلت هذه الأسرة تحكم أذربيجان إلى أن سقطت في عهد آخر أمرائها وهو مظفرالدين اوزبك سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٧م)(١٧٢)، على يد السلطان جلال الدين منكبرتي، وبقيت في يده إلى أن سقطت على يد المغول سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١م)(١٧٣).

والجدير بالذكر أن أذربيجان عاشت أوضاع سياسية سيئة وذلك نتيجة الهجمات المتلاحقة التي كان يشن عليها تارة من قبل المغول وتارة أخرى من قبل الخوارزميين، فقد شهد سكان مدينة مراغة، هجمات مدمرة من قبل المغول

خلال سنوات (٦١٨هـ-٦٢٨هـ) فبدأ الهجوم المغولي عليها سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)، حيث كانت مراغة تابعة في ذلك الوقت للأميرة سلافة خاتون والتي هي من أحفاد الأسرة الأحمديلية التي كانت تحكم اذربيجان ومراغة[١٧٤]، فكانت هذه الأميرة تقيم في قلعة رويندز[١٧٥]، فدخلوا مراغة عنوة بعد أن حاصروها عدة أيام، بعد إحتلالها قاموا بقتل سكانها بأعداد كبيرة[١٧٦].

أعادوا الهجوم مرة أخرى عليها سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وذلك أثناء ملاحقتهم للسلطان جلال الدين[١٧٧]، فبعد مرور ثمان سنوات أعاد المغول الهجوم مرى آخرى سنة (٦٢٨هـ/١٢٣م) على مراغة وأحتلوها رغم مقاومة أهلها، فكان ذلك هو الهجوم الأخير عليها[١٧٨].

أما أتابكية أرمينية فقد أسسها سقمان القطبي والذي كان مملوكاً تركياً لقطب الدين الوالي السلجوقي في مدينة مرند الأذرية بعد أن إنتزعها من بني مروان[١٧٩]، ودامت هذه الأتابكية أكثر من مئة سنة (٤٩٣-٦٠٤هـ/١٠٩٩م-١٢٠٧م)[١٨٠]، وأتخذ من خلاط حاضرة لملكه[١٨١].

وفي عام (٦٠٤هـ/١٢٠٧م) قام الملك الأوحد نجم الدين أيوب بن الملك العادل بالإستيلاء على خلاط، حيث كانت هذه المدينة هدف الطامعين من الملوك المجاورين[١٨٢].

وظلت هذه المدينة وأعمالها في أيدي الأيوبيين حتى إستولى عليها الخوارزميين ومن ثم المغول[١٨٣]. بعد وفاة الملك الأوحد سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م)، تولى السلطة أخوه من بعده والمسمى الملك الأشرف، والذي عظم شأنه ومكانته لتوسع ملكه[١٨٤]، فقام بتأسيس فرعاً آخر للدولة الأيوبية في خلاط[١٨٥].

الجدير بالذكر أن الملك الأشرف عين من بعده أبن أخاه الملك المظفر غازي كولي للعهد سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) على ميافارقين وخلاط، خلال حقبة البحث نلاحظ أن الخلافات ظلت مستمرة بين الملوك الأيوبيين، إضافة إلى ماتعرضت إليه من الهجمات المدمرة من قبل الخوارزميين[١٨٦]، إلى أن جاءت سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) والتي فيها تمكن المغول من السيطرة على أرمينية[١٨٧].

أما في إقليم الجبال وشهروز فليس هناك أي إشارة في الصادر عن السلطة السياسية الحاكمة في المنطقة، خلال هذه الفترة، فقط يوجد إشارة إلى الأوضاع السياسي لمدينة من مدن إقليم الجبال وهي همذان، والتي تعتبر من أهم مدن إقليم الجبال، حيث تعرضت لهجمات عديدة من قبل المغول والذين هاجموها أول مرة سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) أثناء ملاحقتهم للسلطان علاء الدين محمد الخوارزمي[١٨٨]، إلا أن صاحب همذان وهو إبن أيه[١٨٩]، خرج ومعه الأموال والهدايا لصد المغول من المدينة، وبذلك أمنوا شرهم، ونجت المدينة من دمار محقق[١٩٠].

وفي عام (٦١٨هـ/١٢٢١م) تعرضت همذان لهجوم آخر من قبل المغول، فكما يشير إبن الأثير إلى أن سبب ذلك يعود إلى رفض الأهالي لدفع الضرائب، وأنهم قرروا الدفاع عن مدينتهم[١٩١]، إلا أن المغول نجحوا في الإستيلاء عليها[١٩٢].

أعاد المغول هجومهم مرة أخرى في سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م)، حيث قتلوا من وجدوا فيها[١٩٣]، إلا أن الأهالي هذه المرة لم تقاوم لقلة عددهم[١٩٤].

أما في إقليم الجزيرة الفراتية فقد تواجد فيها نظام الأتابكية والتي تأسست سنة (٥٧٦هـ/١١٨١م) بعد وفاة سيف الدين غازي بن مودود صاحب

الموصل، حيث إنقسمت بلاده بين ولديه عزالدين وهو الأكبر والذي ملك الموصل، أما الثاني فهو سنجر شاه مسعود والذي ملك الجزيرة، وقد بقيت في يد أولاده إلى سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٧م) حيث إستولى عليها الأيوبيين[١٩٥].

إن التاريخ السياسي للجزيرة خلال حقبة البحث يظهر لنا بشكل واضح في مدينة اربل والتي هي من اعمال الموصل[١٩٦]، حيث كان أربل يحكمها في تلك الفترة مظفرالدين كوكبري والذي لعب دوراً مهماً في صد هجمات المغول عن المدينة، فقد قام المغول خلال سنوات (٦١٨هـ-٦٢٨هـ) بشن حملات عديدة على أربل، لم تنجح هذه المحاولات نظراً لقلعتها الحصينة ولمقاومة أهلها[١٩٧].

هذا بشكل عام نظرة فاحصة على الأوضاع التي كانت تعيشها الأقاليم الكردية خلال الفترة التي تناولناها، حيث يتبين لنا مدى تدهور هذه الأوضاع التي عاشها الكرد من قبل الأعداء الطامعين في أراضيها وخيراتها.

## الفصل الثالث

## سياسة السلطان جلال الدين منكبرتي تجاه الكورد

### ١- علاقته مع الأيوبيين

### أ- علاقته مع الملك المعظم عيسى الأيوبي

ترجع بداية العلاقات الخوارزمية والأيوبية[١٩٨]، إلى عهد الملك العادل الأيوبي (٥٩٦هـ-٦١٥هـ/١١٩٩-١٢١٨م)[١٩٩]، حيث تمكن هذا الملك من فرض نفسه على أبناء صلاح الدين الأيوبي من خلال إستيلائه على السلطة سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م)، وفي الدولة الخوارزمية كان السلطان علاء الدين محمد (٥٩٦هـ-٦١٧هـ/١١٩٩-١٢١٩م) هو الذي يحكمها خلال تلك الفترة،

فنشأت بين الدولتان العلاقات القوية في عهد هذين الحاكمين، بالأخص في سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م)، وقبله لم تشر المصادر إلى أية علاقة بينهما نظراً لإنشغال كل منهما بمشاكله[٢٠٠].

بعد وفاة الملك العادل وقع خلاف كبير بين أبناءه الثلاثة وهم الكامل محمد صاحب، والمعظم عيسى صاحب دمشق وبيت المقدس وطبرية، والأشرف موسى صاحب بلاد الجزيرة وخلاط وميافارقين[٢٠١]، وقد إزداد هذا الخلاف بعد إتفاق الملك الكامل الملك الأشرف على أخيهما المعظم عيسى والذي وحد في ظهور جلال الدين فرصة ذهبية له من أجل إقامة تحالف بينهما ضد أخويه[٢٠٢].

بدأ المعظم محاولته للتقرب من جلال الدين، وذلك بإرساله الصدر البكري محتسب دمشق ومعه جماعة من الصوفية إلى خوارزمشاه بحجة إستقدام طير "السمرمر"[٢٠٣]، إلا أنه في الحقيقة كان للمعظم غرض آخر من ذلك وهو التوصل إلى إتفاق مع جلال الدين، فإجتمع البكري معه فتحالفا وإتفقا فيما بينهما[٢٠٤].

الجدير بالذكر أن السلطان جلال الدين هو أيضاً كان يريد توثيق علاقته مع الأيوبيين، ولكن ليس مع المعظم فقط، بل مع أخوانه أيضاً، يتبين ذلك من خلال إرسال رسوله مجدالدين قاضي المالك الحنفي إلى كل من الملك الكامل المعظم والأشرف، إلا أن الظروف شاءت أن تتوثق العلاقات أكثر مع المعظم الذي حاول توثيق علاقته معه، فأرسل إليه رجل صوفي يقال له (الحلق)[٢٠٥]، وذلك بعد أن إستولى السلطان جلال الدين على أذربيجان في (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، عرض عليه في رسالته التحالف معه على الملك

الأشرف[٢٠٦]، فوافق خوارزمشاه على طلبه، ولتوثيق أواصر التعاون بينهما زوج المعظم أبنته الكبرى (دار المرشد) من السلطان جلال الدين[٢٠٧].

ظلت العلاقات ودية بين الطرفين رغم رفض المعظم مساندة السلطان جلال الدين لغزو بغداد في سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[٢٠٨]، وبعدها بسنة قام خوارزمشاه بإرسال وفد إلى المعظم مع بعض الهدايا القيمة مما يدل ذلك على متانة العلاقة بينهما[٢٠٩].

أثار تحالف المعظم مع السلطان جلال الدين مخاوف الملك الكامل الذي عمل على إيجاد حليف قوي له يسانده، فإضظر غلى مصالحة الصليبين حتى يفرغ من أمر المعظم، فإتفق معهم على إعطاءهم عكا وبعض مابيد المسلمين من بلاد الساحل[٢١٠]، إلا أن السلطان جلال الدين سرعان ما قدم يد العون للمعظم[٢١١]، فعندما علم الكامل بذلك ترك دمشق وتوجه بجيوشه نحو بلبيس[٢١٢]، ومنها إلى العباسة[٢١٣]، في سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م)، ولما سمع المعظم بمجئ الكامل، حاول إستمالة العديد من أمرائه الذين إستاءوا من المصالحة التي جرت بين الكامل الصليبيين، فإضطربت أحوال الأخير، فعاد إلى دولته[٢١٤].

**ب-علاقته مع الملك الأشرف موسى الأيوبي**

بعد نجاح الملك المعظم عيسى الأيوبي من تكوين حلف دفاعي قوي مع جلال الدين ضد أخويه، حاول هذه المرة توسيع دائرة تحالفه من خلال إرساله إلى مظفرالدين كوكبري (٥٨٦-٦٣٠هـ/١١٩٠-١٢٣٢م) وإعلامه بهدف التحالف، وهو الإستيلاء على أملاك أخيه الملك الأشرف مع الإتصال بصاحب ماردين[٢١٥] أيضاً، وهو ناصر الدين ارتق لنفس الفرص[٢١٦].

وفي المقابل قام الملك الأشرف بتشكيل حلف مع كل من بدرالدين لؤلؤ (٦٣٠-٦٥٧هـ/١٢٣٢-١٢٨٩م) صاحب الموصل، مع صاحبي حمص وحماه[٢١٧]، وذلك بعدما علم بنجاح الملك المعظم في تحالفه مع صاحب اربل وصاحب ماردين، فحاول مظفر الدين كوكبري صاحب اربل الإستيلاء على الموصل، لغرض إنجاز جزء من خطة التحالف، لكنه فشل، بسبب إستنجاد بدرالدين بالملك الأشرف[٢١٨].

وفي سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م) هاجم جلال الدين على خلاط، مما أسار بذلك مخاوف حاكمها الأشرف، والذي إضطر نتيجة ذلك إلى مصالحة الملك المعظم على أساس مغادرة خوارزمشاه للمدينة، فإستجاب لطلبه ورحل عنها[٢١٩]، بعدها إتفق مع الملك الكمال وعلاء الدين كيقياذ سلطان سلاجقة الروم من أجل محاربته، فساروا إلى خلاط وهناك تقابل الجيشان وحدثت معركة قرب ارزنجان[٢٢٠]، إنهزم على أثرها جلال الدين وهرب إلى اذربيجان[٢٢١].

فيما بعد أرسل الملك الأشرف رسالة إلى جلال الدين يطلب فيه حل النزاعات القائمة فيما بينهم، فأخذت الرسل تتردد بين الجانبين لهذا الغرض، إلى أن تم الإتفاق وحل النزاعات بين الطرفين[٢٢٢]، فقام جلال الدين على أثر ذلك إطلاق سراح الأسرى الذي أسرهم في خلاط من بينهم كان مجيرالدين وتقي الدين ابنا الملك العادل[٢٢٣].

**٢- سياسته تجاه الأقايم الكردية**

**أ- هجومه على أذربيجان**

تقدم السلطان الخوارزمي نحو أذربيجان مستغلاً خلوها من النفوذ المغولي وذلك في سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) من أجل تحقيق أهدافه التوسعية بالدرجة الأولى[٢٢٤].

الجدير بالذكر أن السلطان توجه بادئ الأمر إلى مراغة التي سبق وأن تم الإشارة إليها، ذلك بأن سكانها عندما علموا بذلك كاتبوا شرف الملك حاثين بمسير السلطان جلال الدين إليها، ذلك خلاصاً مما منوا به من الظلم، وإستيلاء أرباب الدولة، وحكم النساء[٢٢٥]، هذا لأن زوجة حاكم اذربيجان المسمى بـ اوزبك بن البهلوان وأبنه السلطان السلجوقي طغرليك، هي التي تحكم الأقليم، وذلك بسبب هرب زوجها أوزبك من تبريز إلى كنجة الواقعة في أقصى شمال اذربيجان، خوفاً من الهجوم الخوارزمي على مدينته[٢٢٦].

تمكن جلال الدين من دخول مراغة دون صعوبة تذكر، وأقام فيها عدة أيام، فلما وصل هذا الخبر إلى اوزبك، أرسل الأخير إلى السلطان يستعطفه ويعرض عليه أن تكون الخطبة والسكة بإسمه، وأن يرسل الأتابك قدراً من المال إلى الخزانة السلطانية، شريطة عدم تعرضه لأذربيجان، إلا أن جلال الدين لم يقبل العرض هذا وأصر على إمتلاكه لها[٢٢٧].

توجه بعدها إلى تبريز، وقام لمحاصرتها في السنة نفسها، رغم مقاومة أهلها مقاومة شديدة، إلا أنهم أيقنوا أن لافائدة في المقاومة فإستسلموا وأعلنوا طاعتهم له[٢٢٨]، وطلبوا منه الأمان، فأمنهم جلال الدين[٢٢٩]، وطلبوا منه منح

الأمان أيضاً لزوجة اوزبك والسماح لها بإمتلاك خوي[٢٣٠]، والإقامة فيها، فإستجاب لطلبهم هذا أيضاً[٢٣١].

بدها إستولى على مدينة أوجان أيضاً[٢٣٢]، فأتبع السلطان جلال الدين سياسة التسامح مع أهالي مراغة وتبريز وأوجان وغيرها[٢٣٣]، حيث عمر مراغة بعد خرابها، وأصلح مادمر من مدينة تبريز، على الرغم من أنهم ناصروا المغول أثناء محنتهم على الخوارزميين، والدليل على سياسة التسامح التي أتبعها السلطان جلال الدين تجاه أهال مدن أذربيجان، هو ماقاله لأهالي تبريز: "قد رأيتم ما فعلت بمراغة من الإحسان والعمارة بعد أن كانت خراباً، وسترون كيف أصنع معكم من العدل فيكم وعمارة بلادكم"[٢٣٤].

وبينما كان السلطان جلال الدين في بلاد الكرج، وصله خبر من وزيره شرف الملك، بأن شمس الدين الطغرائي وهو المقدم[٢٣٥]، وإبن أخيه نظام الدين، قد أعلنا عصيانهما وتآمرا عليه، وذلك بتدبير مؤامرة لعودة أوزبك إليها، فلما عاد السلطان جلال الدين إلى تبريز أمر بقتل الرئيس نظام الدين، وسجن شمس الدين وأصحابه، إلا أن الأخير تمكن من الهرب إلى أوزبك في كنجة، حيث أرسل السلطان جيشاً إلها[٢٣٦]، فتركها أوزبك وتحصن في قلعة النجق التابعة لـ نخجوان[٢٣٧].

الجدير بالذكر أن إبن الأثير أورد خبر هذه المؤامرة بتفاصيلها مما يدل أنها قد حصلت فعلاً[٢٣٨]، ولكن النسوي يذكر أنها كانت محظ إفتراء من قبل شرف الملك لأنه ونوابه كانوا يريدون إبعاد نظام الدين وشمس الدين عن تبريز، طمعاً في إزدياد صلاحياتهم، حيث أشار النسوي بالطغرائي مادحاً أنصافه[٢٣٩].

يتبين لنا أن رواية النسوي أقرب إلى الصحة من رواية إبن الأثير، بإعتبار أن النسوي كان ملازماً للسلطان وكاتبه، فعاش الأحداث بنفسه، في حين أعتمد إبن الأثير على السماع فقط.

قام السلطان بتوجيه ضربة قوية لأوزبك أودت بحياته ولاسيما بعدما إستقام له الأمور في تبريز فقد عمل على إسقاط زواج إبنة طغرل الثاني من زوجها أوزبك، فتوجه بعد ذلك إلى خوي وتزوجها، فوصل النبأ إلى أوزبك فأصبه الحزن ومات بعدها بعدة أيام حزناً وذلك في سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، وإنتهى حكم الأتابكة من نسل ايلدكز، بعد أن إستمر حكمهم زهاء تسعين عام (٥٣١-٦٢٢هـ/١١٣٦-١٢٢٥م) [٢٤٠].

**ب- هجومه على أرمينية**

إن الأهداف التوسيعية للسلطان جلال الدين لم تكن لها حدود، فبعد عودته من كرمان توجه إلى بلاد الجزيرة وفي طريقه هاجم خلاط سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م)[٢٤١]، والتي تعتبر من أهم مدن أرمينية، لغرض إنتزاعها من يد الملك الأشرف موسى الأيوبي، مستغلاً بذلك تحريض كل من المعظم عيسى والسلطان علاء الدين كيفياد[٢٤٢].

وكان خلاط يحكمها في تلك الفترة الحاجب حسام الدين علي الموصلي كنائب للملك الأشرف، فحاصرها السلطان جلال الدين أربعين يوماً، لكنه فشل في هجومه هذا لأسباب عديدة من أهمها، تعرضه لمقاومة شديدة من قبل أهالي خلاط، ولحلول فصل الشتاء وإشتداد البرد كان له تأثير كبير في عدم نجاح الحملة، ولغارات قبائل التركمان على الممتلكات الخوارزمية وتهديدهم لها، إضافة إلى توسيط المعظم لدى السلطان جلال الدين برفع الحصار عن

خلاط بعد أن إلتجأ إليه الملك الأشرف، حيث وجد في طلب المعظم مايبرر إنسحابه من خلاط حتى لايقال أنها عصت عليه[٢٤٣].

وبعد عودته إلى أذربيجان إنشغل بقتال التركمان، مما إنتهزت هذه الفرصة من قبل الحاجب حسام الدين وذلك بقصده أذربيجان سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) ثأراً للخسارة التي لحقت بالمدينة نتيجة عبث الخوارزميين بها[٢٤٤]، فكان لزوجة السلطان جلال الدين وهي أبنة السلطان طغرل السلجوقي دورها في مساندة الحاجب للإستيلاء على أذربيجان، حسب ما نشير إليه المصادر فإن هذه الإمرأة كانت حاقدة على زوجها لإهماله لها[٢٤٥]، فبعثت إلى حسام الدين تستدعيه وتوعده بتسليم ما تملكه من القلاع والبقاع له[٢٤٦]، وكما أرسل إليه أهل أذربيجان أيضاً يستدعونه ليخلصهم من سيطرة الخوارزميين.

في المقابل حدد السلطان جلال الدين موقفه من تحديات الحاجب وهجومه على ممتلكاته، فأعاد ما فقده من البلاد في أذربيجان وتوجه نحو خلاط إنتقاماً من هذا العمل، وذلك في سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٨م) ولكنه فشل مرة أخرى في الإستيلاء عليها[٢٤٧].

والجدير بالإشارة أن هذه المناطق تعرضت إلى تخريب ودمار شامل من قبل القوات الخوارزمية، فذكر إبن الأثير ذلك بقوله: "نهب الجميع وسبى الحريم وإسترق الأولاد وقتل الرجال وخرب القرى"[٢٤٨].

وأعتقد الملك الأشرف بأن سبب معاودة الخوارزميين لهجومهم على خلاط هو مافعله الحاجب في أذربيجان، فقرر القضاء عليه، وفعلاً تم ذلك وأخبر السلطان جلال الدين بذلك، مع تقديم فروض الطاعة والولاء له[٢٤٩]، إلا أن الأخير لم يقتنع بهذا الأمر، فقرر الهجوم مرة أخرى على خلاط سنة

(٦٢٦هـ/١٢٢٩م)[٢٥٠]، وقام بمحاصرتها فتحصن الأهال، وطلبوا النجدة من الملك الكامل، إلا أن الأخير مل يساعدهم[٢٥١].

ظل جلال الدين مقيماً طيلة الشتاء في خلاط، والذي كان الأهالي فيها صابرون لحد كبير، رغم عدم بقاء القوت فكانوا يضطرون أكل لحوم الخيل والحمير والكلاب[٢٥٢]، حتى أن الخليفة العباسي المنتصر بالله أشفق على أهالي خلاط، فأرسل إلى خوارزمشاه يشفع لأهلها لكنه لم يقبل الرد[٢٥٣]، فبقي السلطان جلال الدين محاصراً لها حتى سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)، إلى أن تمكن فتحها في يوم (٢٨جمادي الأول -١٨ آذار)[٢٥٤].

وأول ما قام به وضع السيف في رقاب أهلها والبدأ بعمليات السلب والنهب، فراح الكثير من الناس ضحية وحشية الخوارزميين، فأصيبت خلاط بأعظم كارثة على أيديهم، فقد وصفهم إبن تغري البردي بقوله: "وكانوا شراً من التتار لايعنون عن قتل ولا عن سبي ولا في قلوبهم رحمة[٢٥٥].

**٣- نهاية السلطان جلال الدين منكبرتي**

**أ- معركة أرزنجان سنة ٦٢٧هـ - ١٢٢٩م**

كان لسياسة الخوارزميين في خلاط أثره الكبير في إفزاع الحكام المسلمين وبالأخص الملك الأشرف الذي عجز عن إستعادة خلاط، ذلك لإنشغاله بتثبيت حكمه في دمشق[٢٥٦]، و "لأعذار كانت له"[٢٥٧]، هذه الأعذار تتمثل في عدم وجود حليف قوي بعتمد عليه في تحرير المدينة، ولاسيما بعد مماطلة الملك الكامل في تقديم المساعدة له، وأخيراً وجد في السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسور سلطان سلاجقة الروم، ذلك الحليف الذي مال إليه عندما هدده السلطان جلال الدين مملكته[٢٥٨].

والجدير بالإشارة أن السلطان علاء الدين أرسل الملك الأشرف بطلب منه المسير إليه للوقوف في وجه التحديات الخوارزمية، فتقدم الأخير بعساكره المؤلفة من قوات الجزيرة والموصل وعساكر حلب مع مقدمتها الأمير عزالدين عمر بن علي الهكاري[٢٥٩]، حيث وصل إلى سيواس القوات الأيوبية تحت زعامة الملك الأشرف وقوات السلاجقة تحت قيادة كيقباذ، وسارا بعدها نحو خلاط، حيث بلغت عدد قواتهم خمسة عشر ألف فارس، بينما بلغت عدد القوات الخوارزمية عشرون الف فارس[٢٦٠].

بعد سماع السلطان جلال الدين بتقدم القوات المتحالفة (الأيوبية والسلجوقية) رحل عن خلاط وتوجه بقواته إلى أرزنجان منتظراً وصول المهاجمين، فإلتقت القوتان في معركة قوية وقعت في الثامن والعشرين من رمضان سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م)[٢٦١]، أسفرت عن هزيمة السلطان جلال الدين وقواته، حيث فر الأخير من خلاط، وتوجه بعدها إلى أذربيجان ليستقر في مدينة خوي، وقام الأشرف بإصلاح خلاط[٢٦٢].

مال الملك الأشرف إلىمصالحة السلطان جلال الدين، وذلك نتيجة تزايد الخطر المغولي في المنطقة، فترددت الرسل بين الجانبين إلى أن حصل إتفاق فيما بينهم بعد سلسلة من المفاوضات على إقرار مابيد كل واحد منهم من المدن والقلاع[٢٦٣].

بعد أن تم الصلح بين الطرفين، أراد السلطان جلال الدين توثيق أواصر الصداقة والإتحاد أمام الأخطار القادمة فطلب يد أبنة الملك الأشرف، فعقد قرانه عليها[٢٦٤].

أضطر السلطان جلال الدين إلى ترك خلاط، والفرار من منطقة إلى أخرى، هرباً من ملاحقة المغول له، وأثناء وصوله إلى ميافارقين، وصلت إليه النباء بوصول جيش المغول إلى أران، الأمر الذي جعل جلال الدين يقلق كثيراً، فدفعه قلقه هذا إلى تغير موقفه أزاء الحكام المسلمين، وطلب المساعدة منهم للوقوف صفاً واحداً أمام هذا الخطر الكبير، لكن الحكام لم يستجيبوا لطلبه، مما أضطر السلطان جلال الدين البقاء على حاله في الهرب إلى أن لقي مصرعه(٢٦٥).

يتبين لنا من خلال عرض أحداث هذه المعركة، مدى أهميتها ومدى تأثيرها على أوضاع العالم الإسلامي بشكل عام، حيث نرى مدى الضعف الذي وصل إليه جلال الدين نتيجة هزيمته في المعركة وفلولا إنهزامه لها تمكن المغول من التقدم تجاه مركز الخلافة العباسية.

**ب-مقتل السلطان جلال الدين منكبرتي**

كان السلطان جلال الدين في حالة فرار وهرب مستمر، كما وسبق الإشارة إلى ذلك، إلى أن وصل إلى ميافارقين بعد مشقة وبؤس(٢٦٦).

أخفى السلطان جلال الدين حقيقة شخصيته عن أهالي المنطقة ذلك خشية أن يقوموا بقتله، أو إخبار المغول بمكانه وتسليمه لهم، إلا أن واحداً من رفاقه أخبرهم بأنه السلطان، فهموا لملاحقته وقتله، إلا أنه إستطاع قتل فارسان من الذين كانوا يلاحقونه، فيأس الباقون من الظفر به، فغادروا، ثم صعد السلطان جلال الدين بعد ذلك إلى الجبل وهناك كان الأكراد، وهم سكان المنطقة، يقفون على الطرق للحصول على الأموال، فأخذوا السلطان كعادتهم لكل من ظفروا به، إلا أنهم حينما أرادوا قتله، قال السلطان جلال الدين لكبيرهم

سراً: "إنني أنا السلطان فلا تستعجل في أمري ذلك الخيا في إحضاري عند الملك المظفر شهاب الدين، فيغنيك أو إيصالي إلى بعض بلادي فتصير ملكاً"(٢٦٧).

إلا أن الرجل هذا أوصله إلى بلاده،ومشي به إلى عشيرته، فتركه عن زوجته، وتوجه هو إلى الجبل، وبينما هؤ في الجبل، جاء رجل كردي إلى بيته، فقال لزوجته" "ماهذا الخوارزمي، هلا تقتلونه"؟ فقالت: "لاسبيل إلى ذلك، وقد أمنه زوجي، وعرف أنه هو السلطان"، فقال الكردي: "كيف تصدقونه بأنه السلطان؟ وقد قتل لي بخلاط أخ خير منه"(٢٦٨)، فقام بضربه بحربة فقتله، كان ذلك في منتصف شوال سنة (٦٢٨هـ/١٢٣م)(٢٦٩).

بعد مقلته بسنين عديدة، ظل الناس في شك من حقيقة موته حيث كانوا يظنونه حياً، وفي كل يوم كان يظهر داعي يدعي بأنه السلطان فيستبشر الناس بذلك، بينما يتضايق المغول بسماع هذا الخبر(٢٧٠).

هناك آراء عديدة عن السلطان جلال الدين، من أهم هذه الآراء هو رأي مؤرخين مهمين وهما إبن الأثير والنسوي، فإن لكل منهما رأي يناقض رأي الآخر، فإبن الأثير قد قسا عليه كثيراً حين حمله تبعة الهزيمة في هذه الكلمة البعيدة عن الإنصاف في قوله: "كان جلال الدين سيئ السيرة، قبيح التدبير لملكه، لم يترك أحداً من الملوك المجاورين له إلا عاداه ونازعه الملك وأساء مجاورته، فمن ذلك أنه أول ما ظهر في اصفهان، وجمع عساكره قصد خوزستان، فحصر مدينة ششتر وهي للخليفة وحاصرها، وسار إلى داقوقا فنهبها، وقتل فيها فأكثر وهي للخليفة أيضاً، ثم ملك أذربيجان وهي لأوزبك فملكها وقصد الكرج وهزمهم وعاداهم، ثم عادى الملك الأشرف صاحب خلاط،

ثم عادى علاء الدين صاحب بلاد الروم، وعادى الإسماعيلية ونهب بلادهم وقتل فيهم فأكثر، وقرر عليهم وظيفة من المال كل سنة وكذلك غيرهم فكل من الملوك تخلى عنه ولم يأخذ بيده"(٢٧١).

أما كاتبه النسوي فقد مدحه بذكره: "كان أسداً ضرغاماً، أشجع فرسانه إقداماً، وكان حليماً لاغضوباً ولا شتاماً، وقوراً لايضحك إلا تبسماً، ولايكثر كلاماً، وكان يحب العدل نيرانه صادق أيام الفتنة فغلب، ويحب الترفيه على الرعية لولا أنه ملك في زمان الفترة فغضب"(٢٧٢).

لاشك أن السلطان كان يعوزه التنظيم الدقيق والشامل في جميع المعارك التي خاضها، والسياسة السيئة التي إتبعها تجاه الكرد، والتي كان سببها وقوف الكرد موقفاً سلبياً من والده السلطان علاء الدين محمد أثناء هجومه على مركز الخلافة العباسية وممتلكاتها سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م)، وكانوا سبباً في فشل هجومه على بغداد، وذلك نتيجة مقاومتهم له، حفاظاً منهم على سلطة الخلافة العباسية في مناطقهم.

**الخاتمة**

مع نهاية البحث توصلنا إلى مايلي:

١- أوضاع الخلافة العباسية كانت قد بلغت أقصى مراحل ضعفها وذلك لضعف الخلفاء العباسيين وبالأخص الأواخر منهم، حيث لم يبقى في أيديهم أية سلطة سياسية أو إدارية يستطيعون من خلالها السيطرة على الأوضاع السياسية والعامة في العالم الإسلامي عامة والمشرق الإسلامي خاصة.

٢- ظهور دولة قوية في المشرق الإسلامي تنافس سلطة الدولة العباسية والأيوبية منافسة قوية، هذه الدولة هي الدولة الخوارزمية والتي قد بلغت أوج إتساعها في عهد السلطان جلال الدين منكبرتي ووالده السلطان علاء الدين والتي رغم توسعها الكبير كانت تريد أن تتوسع أكثر فأكثر بإتجاه الغرب على حساب نفوذ الخلافة والأيوبيين.

٣- دور الدولة الخوارزمية في مواجهة خطر كبير كان يهدد العالم الإسلامي بأسره وهو خطر المغول، بالأخص دور السلطان جلال الدين في مقاومتهم وشن معارك كثيرة وضارية ضدهم، حيث أمسى هؤلاء يهددون حدود الدولة الإسلامية بالأخص حدود الدولة الخوارزمية، من خلال إجتياحهم منطقة فمنطقة تلو الأخرى، إلى أن نجحوا في إسقاط الدولة الخوارزمية أولاً سنة (٦٢٨هـ/١٢٣م) ومن ثم إسقاط مركز الخلافة الإسلامية المتمثلة بـ بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

٤- سياسة السلطان جلال الدين التوسعية جعله أن يمد نفوذه نحو الأقاليم الكردية، إضافة إلى نواياه التوسعية، فأنه كان يحمل حقداً كبيراً تجاه الكرد، كان سببه دور الكرد السلبي تجاه والده السلطان علاء الدين محمد، هذا الحقد وهذه النوايا التوسعية لدى جلال الدين جعله ودفعه لإجتياح الأقاليم الكردية وإتباع سياسة مزرية وقاسية تجاههم عانى من خلاله الشعب الكوردي الكثير والكثير، وقدم ضحايا بشرية ومادية كبيرة لأجل الحفاظ على أرضه ووطنه من الأعداء.

**الهوامش:**

١. إبن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٧٨، ج٨، ص٣٠٥.

(١) الهمذاني، جامع التواريخ، مصر، ١٩٦٠، ج١، ص٢٦٢، العريني، السيد الباز العريني، المغول، بيروت، ١٩٦٧، ص٢٠٥.

(٢) زيدان: جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، بيروت، (د.ت)، ص ١٠٨-١٠٩.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، ١٩٦١، ج٨، ص٦٣١؛ الكامل، ج٦، ص٤٣٩- ص٤٤١.

(٤) الكامل، ج٧، ص١٠٣.

(٥) إبن مسكوية ، تجارب الأمم، بغداد، ١٦١٤، ج١، ص٢٧٧؛ إبن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت، ١٩٥٨، ج٤، ص٤١٨.

(٦) المقريزي، الملوك، بيروت، (د.ت)، ج١، ص٣٠؛ إبن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٨١.

(٧) الأتابكة، وهي من الدول التركية التي يتزامن دولة السلاجقة، والذين يرجع لهم أصل نظام الأتابكة والتي هي كلمة تركية تعني "مربى الملك أو الأمير" فكان السلجوق إذا أمتاز احد قوادهم بهذا الإمتياز أطلقوا عليه هذا اللقب، واول من لقب بهذا اللقب هو نظام الملك وزير السلطان ملكشاه السلجوقي؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشى، بيروت، ١٩٨٧، ج٤، ص١٨؛ حسن: ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام، بيروت، ١٩٦٧، ج٤، ص٦١؛ الخضري بك: محمد، تاريخ الأمم الإسلامية، بيروت (د.ت)، ص٤٥١.

(٨) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٢٩؛ العبود: نافع توفيق، الدولة الخورزمية، بغداد، ١٩٧٨، ص٣٥- ص٤٠.

(٩) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، مصر، ١٩٥٣، ص٦١؛ العبود، الدولة الخوارزمية، ص١٠٦.

(١٠) السلطان سنجر، وهو أحد سلاطين السلاجقة الأقوياء الذي حكم في (٥١٢-٥٢٥هـ) حيث بدأ بركياروق اخوه بمحاولة تسليمه مقاليد بعض الأمور سنة (٤٩٠هـ) وهو في الحادي عشر من عمره، وقدوضعه على رأس جيش وعين له أتابكا ووزيراً وسيره إلى خراسان لقتال عمه ارسلان وذلك قبل مقتله، إبن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٨٣.

(١١) إبن الأثير، الكامل، ج٨، ص٣٢٦.

(١٢) نفسه، ص٣٣٥.

(١٣) هزار اسب، وهي قلعة حصينة في نواحي خوارزم، الحموي: ياقوت، معجم البلدان، بيروت، ١٩٨٦، ج٤، ص٩٧١.

(١٤) الجويني: عطا ملك، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، نقله من الفارسية محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٥م، مج٢، ص٦؛ العبود: نافع توفيق، الدولة الخوارزمية، ص٢٢-٢٣.

(١٥) الكامل، ج٨، ص٨٩-٩٥؛ إبن خلدون، العبر، ج٥، ص١٠٦.

(١٦) الجويني، تارخي جهانكشاي، مج٢، ص٨.

(١٧) العبود، الدولة الخوارزمية ، ص٣١.

(١٨) الكامل، ج٨، ص٢٩٣.

(١٩) نفسه، ج٩، ص١١٧؛ الدولة الخوارزمية، ص٣٣.

(٢٠) الحنبلي، شذرات الذهب، بيروت: (د.ت)، ج٥، ص٧٦.

(٢١) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص١١٣.

(٢٢) ينظر: الكامل، ج٨، ص١٥١؛ حسن، ج٤، ص١٦٣-ص١٧٧.

(٢٣) الخطا: وهم مجموعة من القبائل التركية، كانت تستقر في ماوراء النهر خلال القرن (٦هـ). وهم عناصر وثنية يظهر عليهم الطابع البدوي، أبو الفدا، تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠، ص٣٦٧.

(٢٤) الكامل، ج٩، ص١٦٦؛ العبر، ج٥، ص١١٥؛ حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص٩٨٩؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، بيروت، ١٩٧٧، ص٣٧٩.

(٢٥) ينظر رسالة دكتوراه: حسام الدين النقشبندي، اذربيجان، ص١٢٨-ص١٣٨.

(٢٦) البردي، إبن تعزي، النجوم الزاهرة، القاهرة، ١٩٣٢، ج٥، ص٣٠٣؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص٦١-ص٦٧.

(٢٧) البردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٠٤.

(٢٨) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٠١؛ العبود، الدولة الخوارزمية، ص١٦.

(٢٩) معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٥-ص٣٩٨.

(٣٠) مسالك الممالك، لندن، ١٩٢٧، ص٢٩٩.

(٣١) الروض المعطار في خبر الأقطار، بيروت، ١٩٧٥، ص٢٢٤.

(٣٢) الطشتدار: وهي إحدى وظائف السلجوقي ويكون مهمة القائم به غسل أدوات الوضوء وآلة الحمام والطاسات وما إلى ذلك من الأصناف الموجودة في بيت السلطان، ميرخواند، روضة الهنا، تهران، (د.ت)، ج٤، ص٧٠٠-٧٠٥؛ العبود، الدولة الخوارزمية، ص١٨.

(٣٣) إبن الأثير، الكامل، ج٨، ص٣٢٥- ص٣٢٧.

(٣٤) نفسه، ص٣٢٦؛ إبن كثير، البداية والنهاية، مصر، ١٩٣٢، ج١٢، ص١٥٤.

(٣٥) الجويني، تاريخ جهانكشاي، مج٢، ص٣٤-٣٥؛ الدولة الخوارزمية، ص٢٠.

(٣٦) الكامل، ج٩، ص١٦٧.

(٣٧) نفسه، ص١٨٦-١٨٧؛ الدولة الخوارزمية، ص٢٦.

(٣٨) الكامل، ج٩، ص٢٥٩؛ تاريخ الإسلام، ج٤، ص٩٨-٩٩.

(٣٩) الجويني، تاريخ جهانكشاي، مج٢، ص٧٠.

(٤٠) ميرخواندة روضة الصفا، ج٥، ص٧١٠؛ الدولة الخوارزمية، ص٣٨.

(٤١) الكامل، ج٩، ص٣٣٣.

(٤٢) العبر، ج٥، ص١٢٨؛ ميرخواند، روضة الصفا، ج٥، ص٧١١.

(٤٣) جنكيز خان: وهو إمبراطور مغولي ولد سنة ١١٥٥م على الضفة المينى من نهر انون في إقليم دولون يلدن وهو اليوم من بلاد الروس، والده سوكاي امير قبيلة من قبائل التتار، سماه تيموجن من اسم أمير تغلب عليه، أنشأ إمبراطورية واسعة شملت كثيراً من البلدان منها بلاد الصين والتركستان والروس وإيران ولقب نفسه إمبراطوراً سنة ١٢٠٣م وإتخذ اسم جنكيزخان ومعناها "إبن اسماء" وسع جنكيزخان إمبراطوريته على حساب ظلم الشعوب وسفك الدماء إلى أن توفي في ١٢٢٧م في عاصمته قرقورم، بان فاشيلي، جنكيزخان سفاح الشعوب، مصر،١٩٥١، ص١٠.

(٤٤) أترار: وهي مدينة من مدن ماوراء النهر واقعة في الجانب الشمالي من جيحون القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٤٥٢.

(٤٥) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص١٠٨؛ بان، جنكيزخان، سفاح الشعوب، ص٣٥؛ باكثير، علي احمد، وا إسلاماه، مصر، ١٩٥٤، ص٥-ص٨.

(٤٦) بويل: دائرة المعارف الإسلامية، مادة جلال الدين، ج١٢، ص١٨٦-١٨٧.

(٤٧) حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص١٠٣.

(٤٨) الصياد، المغول في التاريخ، ص٨٣.

(٤٩) نسا:ويعرفها الحموي على انها اسم لبلد اعجمي و سبب تسميتها بهذا الاسم ان المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ اهلها فهربوا و لم يتخلف بها غير النساء فلما اتاها المسلمون لم يروا بها رجلاً فقالوا:هولاء نساء والنساء لا يقاتلن فنشأ امرها الان الى ان يعود رجالهن، فتركوها و مضوا فسموا بذلك و هي مدينة بخراسان،معجم البلدان،ج٥،ص٢٨١-٢٨٢؛ القزويني اثار البلاد و اخبار العباد،ص٤٠١.

(٥٠) تاريخ الخميس، مج٢، ص٣٧١-٣٧٢.

(٥١) تاريخ الأدب في ايران، القاهرة، ١٩٥٤، ج٢، ص٥٦٩.

(٥٢) مسيرة السلطان جلال الدين ، ص٧٥-٧٦.

(٥٣) تاريخ الخميس، مج٢، ص٣٧١.

(٥٤) الجويني، تاريخ جانكشاي، ج٢، ص١١٧-١١٨؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص١١٣.

(٥٥) الكامل، ج٩، ص٣٣٤؛ زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مج١، ص١٠٨.

(٥٦) العراق العجمي: وهو المصطلح الذي أطلق على إقليم الجبال خلال العصر السلجوقي تمييزاً لها عن العراق العربي، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٥؛ إبن خلدون، العبر، ج٥، ص١٣٨-١٤٠.

(٥٧) الكامل، ج٩، ص٣٣٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٢٨.

(٥٨) الكامل، ج٩، ص١٣٤؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٧٦.

(٥٩) الكامل، ج٩، ص٣٧٥؛ العريني، المغول، ص١٦٦.

(٦٠) إبن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٣.

(٦١) الكامل، ج٩، ص٣٧٥-٣٧٦.

(٦٢) نفسه، ص٣٧٦؛ المغول، ص١٦٦-١٦٧.

(٦٣) الكامل، ج٩، ص٣٢٩-٣٣٠.

(٦٤) إبن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٥.

(٦٥) نفسه.

(٦٦) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص١٩٢؛ إبن خلدون، العبر، ج٥، ص١٤٤.

(٦٧) بعقوبة: وهي مدينة بعقوبة الحالية، وتعد من أعمال خراسان، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٥٣.

(٦٨) الكامل، ج٩، ص٣٣٠.

(٦٩) داقوقا: وهي قرية من قرى النهروان من نواحي بغداد، الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٢١.

(٧٠) الكامل، ج٩، ص٣٥٩.

(٧١) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص١٩٢-١٩٣.

(٧٢) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، مصر (د.ت)، ج٦، ص٣٢.

(٧٣) الدياربكري، تاريخ الخميس، مج٢، ص٣٧٠.

(٧٤) إبن الأثير، الكامل،ج٩، ص٣٥١؛ إبن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٢٢.

(٧٥) الإسماعيلية: وهي إحدى فرق الشيعة، سميت بالإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق؛ الكامل، ج٨، ص٢١٣.

(٧٦) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص٢٤٢.

(٧٧) خلاط: وهي من إحدى المدن التي تقع في دياربكر، وهو قصبة ارمينة الوسطى؛ الحموي، معجم البدان، ص٣٨١.

(٧٨) الكامل، ج٩، ص٣٢٩؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص١٠٣.

(٧٩) غزنة: وهي مدينة من مدن خوارزم، الحميري، الروض المعطار، ص٤٢٨.

(٨٠) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٣١؛ إبن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٨٩.

(٨١) الصياد، المغول في التاريخ، ص٨٣.

(٨٢) الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٧٨؛ العريني، المغول، ص١٣٣.

(٨٣) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٢٨.

(٨٤) الهمذاني، جامع التواريخ، مج١،ج١، ص٥٢؛ العريني، المغول، ص١٣٣.

(٨٥) الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٧٨؛ العريني، المغول، ص١٣٤.

(٨٦) العريني، المغول، ص١٣٥.

(٨٧) إبن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١١٧.

(٨٨) اوكيتاي قاأن:و هو الابن الثالث لجنكيزخان،زوجته(بورته فوجين) و معنى اسمه العروج الى الجبل، وقد اشتهر بالعقل والكفاءة والعدل هذا ما دفع جنكيزخان بإسناد العرش اليه. الجويني،تاريخ جهانكشاي،م١،ص٧٣-١٧٤؛الهمذاني،الجامع التواريخ (تاريخ خلفأ جنكيزخان)،ص١٦-٣٠.

(٨٩) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص٣٨١.

(٩٠) عن أصل التسمية ومعناه ينظر: النقشبندي، أذربيجان، ص٣٤-٣٧.

(٩١) شتراك، دائرة المعارف الإسلامية، مادة أذربيجان، ج١، ص٥٦٣.

(٩٢) النقشبندي: أذربيجان، ص٣٧؛ علي، الكرد في العهد المغولي، ص٤٣.

(٩٣) اذربيجان، ص٣٨؛ صديق: زرار، الكورد في العصر العباسي، رسالة ماجستير، ١٩٩٤، ص٣٠.

(٩٤) الأصطخر، مسالك الممالك، ص١٨١؛ إبن حوقل، صورة الأرض، ص٣٨٥.

(٩٥) النقشبندي: اذربيجان، ص٣٨؛ صديق، الكورد في العصر العباسي، ص٣١.

(٩٦) البلاذري، فتوح البلدان، مصر: (د.ت)، ج١، ص٤٠٠.

(٩٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٣٥٨.

(٩٨) النقشبندي: أذربيجان، ص١٠٨-١٠٩.

(٩٩) عن الهذبانية ينظر رسالة ماجستير: احمد عبدالعزيز، الهذبانين، ص٤٤.

(١٠٠) أذربيجان، ص١٠٩-١١٣.

(١٠١) نفسه، ص١١٤؛ عبدالله محمد علي، الكرد في العهد المغولي، ص٥٠.

(١٠٢) أذربيجان، ص١١٧-١٢٣.

(١٠٣) الحموي، معجم البلدان،ج١، ص١٥٩-١٦٠.

(١٠٤) نفسه، ص١٦٠.

(١٠٥) البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص٢٠٨-٢٠٩.

(١٠٦) إبن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٨.

(١٠٧) عن القلاع والحصون ينظر: الحموبي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٩،ج٣، ص١٥٨-١٥٩.

(١٠٨) البدليسي، شرفنامة، ص٣٨٧.

(١٠٩) نفسه، ص٣٩١.

(١١٠) يوسف: عبدالرقيب، الدولة الدوستكية، بغداد، ١٩٧٢، ج١، ص٣٥-٣٦.

(١١١) الزوزان: وهي كورة تقع بين جبال ارمينية وخلاط واذربيجان وديار بكر، وهي كلمة كوردية تعني البلاد الباردة، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٥٨.

(١١٢) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٩، ج٣، ص١٥٨.

(١١٣) بارتولد- دائرة المعارف الإسلامية،مادة اران، ج٢، ص٥٦٧.

(١١٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٤؛ إبن حوقل، صورة الأرض، ص١٨١.

(١١٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٢٩٣.

(١١٦) الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٨١؛ إبن حوقل، صورة الأرض، ص٢٨٥.

(١١٧) الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٩٣؛ المسعودي ، مروج الذهب، ج١، ص٢٠٨.

(١١٨) إبن حوقل، صورة الأرض، ص٢٩٦.

(١١٩) البلاذري، فتوح البلدان، ق١، ص٢٣١.

(١٢٠) نفسه.

(١٢١) الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٨٣.

(١٢٢) أحمد عبدالعزيز، الهذبانيون في اذربيجان، ص٤٤.

(١٢٣) إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص١٣٩.

(١٢٤) إبن حوقل، صورة الأرض، ص٣١٥؛ علي، الكرد في العهد المغولي، ص٥٧.

(١٢٥) الحموبي، معجم البلدان، ج٤، ص١٢١؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، ١٩٦٠، ص٣٤١.

(١٢٦) القزويني، آثار البلاد، ص٣٤١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٣٦٥.

(١٢٧) الأصطخري، مسالك الممالك، ص١٩٥.

(١٢٨) إبن حوقل، صورة الأرض، ص٣٠٤.

(١٢٩) مسالك الممالك، ص١٩٥؛ صورة الأرض، ص٣٠٤.

(١٣٠) الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٥.

(١٣١) السعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، لبنان: (د.ت)، ج٢، ص١٣٥.

(١٣٢) م.ن، ج.ص؛ زرار صديق، الكرد في العصر العباسي، ص٢٢.

(١٣٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٣٧٢.

(١٣٤) صديق، الكرد في العصر العباسي، ص٢٢.

(١٣٥) كرخ جدان: وهي مدينة قريبة من خانقين، وتعتبر الحد بين إقليم العراق ومنطقة شهروز، الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٩.

(١٣٦) صديق، الكرد في العصر العباسي، ص٢٣.

(١٣٧) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٥؛ أبو الفدا، تقويم البلدان، ص٤١٣.

(١٣٨) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٣٩٨.

(١٣٩) إبن الأثير، الكامل، ج٣، ص١٩.

(١٤٠) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٤٤.

(١٤١) الأصطخري، مسالك الممالك، ص٢٠٠؛ إبن حوقل، صورة الأرض، ص٣١٥؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٥٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٣٧٣.

(١٤٢) مسالك الممالك، ص٢٠٠؛ صورة الأرض، ص٣١٤.

(١٤٣) الحموي، معجم البلدان، ج٣،ص٣٥٧.

(١٤٤) إبن الأثير، الكامل، ج٦، ص٣٦.

(١٤٥) مسالك الممالك، ص٧١؛ صورة الأرض، ص١٨٩؛ آثار البلاد، ص٣٥١.

(١٤٦) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٤.

(١٤٧) صديق، الكرد في العصر العباسي، ص٢٤.

(١٤٨) ابو الفدا، تقويم البلدان، ص١٨٩.

(١٤٩) الأصطخري، مسالك الممالك، ص٧١-٧٢.

(١٥٠) زكي، خلاصة تارخي كرد وكردستان، ص٢٧٧.

(١٥١) إبن خلدون، العبر، ج٢، ص١٠٧.

(١٥٢) إبن حوقل، صورة الأرض، ص٣١٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٤٧.

(١٥٣) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٦٣، عزت: فائزة محمد، الكرد في إقليم الجزيرة الفراتية، شهروز، رسالة ماجستير، ص٤١.

(١٥٤) خيزان: بلدة قريبة من سعرت التابعة لدياربكر، الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٣١.

(١٥٥) للحصول على التفاصيل ينظر رسالة ماجستير: طه، جزيرة ابن عمر، ص٣٧.

(١٥٦) البدليسي، شرفنامة، ص٢١١.

(١٥٧) آثار والبلاد، ص٤٣٢، حسن، جزيرة إبن عمر، ص٢٥.

(١٥٨) رحلة إبن بطوطة، ص١٥٩.

(١٥٩) إبن الأثير، الكامل، ج٦، ص٧٧.

(١٦٠) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص١٣٥.

(١٦١) حزة: مدينة صغيرة قريبة من اربل، الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٥٦.

(١٦٢) كفر عزى: وهي قرية تابعة لأربل بينها وبين الزاب الأسفل، الحموي، مجعم البلدان، ج٢، ص٤٧٢.

(١٦٣) معجم البلدان، ج٢، ص٤٧٢.

(١٦٤) نفسه، ج٥، ص٤٠٨.

(١٦٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٣٧٧.

(١٦٦) إبن حوقل، صورة الأرض، ص٢٠٥.

(١٦٧) المقدمة، بيروت: (د.ت)، ص٧٤.

(١٦٨) زكي، خلاصة تاريخ كرد وكردستان، ص١١٢.

(١٦٩) البدليسي، شرفنامة، ص٤٥؛ علي، الكرد في العهد المغولي، ص٩٠.

(١٧٠) إبن الأثير، الكامل، ج٣، ص٢٧٤؛ الصفدي، الوافي الوفيات، بيروت، (١٩٨٢)، ج٩، ص٣٥٨.

(١٧١) حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص٨٦-٨٧.

(١٧٢) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٣٤؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص٨٧.

(١٧٣) الكامل، ج٩، ص٣٣٩.

(١٧٤) الكامل، ج٨، ص٦١٥؛ الكرد في العهد المغولي، ص٥٢.

(١٧٥) رويندز: وهو يقع في إقليم اذربيجان شرق بحيرة اورمية، أذربيجان، ص١٩٦.

(١٧٦) بني مروان: وهم اللذين اسسوا الإمارة المروانية، فيرجع نسبهم إلى مروان بن ملك الحارنجتي عبدالرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ج١، ص٤٣-٤٥.

(١٧٧) حمدي، المشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، ص١٠٧.

(١٧٨) خضري بك، تاريخ الأمم الإسلامية، ص٤٥٩-٤٦٠؛ حمدي، المشرق الإسلامي، ص١٠٧.

(١٧٩) إبن واصل، مخرج الكروب في أخبار بني ايوب، القاهرة (د.ت)، ج٣، ص١٧٠-١٧٦.

(١٨٠) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٣٤.

(١٨١) الكامل، ج٩، ص١٧٢؛ الكرد في العهد المغولي، ص٤٦.

(١٨٢) المقريزي، السلوك، ج١، ص١٧١.

(١٨٣) البدليسي، شرفنامة، ص٣٦١.

(١٨٤) حمدي، المشرق الإسلامي، ص١٠٧.

(١٨٥) الكامل، ج٩، ص٣١٥.

(١٨٦) البدليسي، شرفنامة، ص٣٦٢.

(١٨٧) حمدي، المشرق الإسلامي، ص١٠٨.

(١٨٨) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣١٦.

(١٨٩) إبن خلدون، العبر، ج٥، ص١١٨.

(١٩٠) إبن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٩٠.

(١٩١) الكامل، ج٩، ص٣١٥.

(١٩٢) نفسه؛ علي، الكرد في العهد المغولي، ص٥٣.

(١٩٣) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣١٦.

(١٩٤) الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٩٤.

(١٩٥) الخضري بك، تاريخ الأمم الإسلامية، ص٤٥٢.

(١٩٦) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٣٨.

(١٩٧) إبن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٩٠؛ إبن خلدون، العبر، ج٥، ص١١٤.

(١٩٨) الأيوبيين: سمي الأيوبيون بهذا الأسم نسبة إلى جد الأسرة أيوب بن شادي والد صلاح الدين الأيوبي، وليس لأيوب شأن في تأسيس الدولة الأيوبية، بل يرجع الفضل في ذلك إلى صلاح الدين الأيوبي، للتفاصيل ينظر: إبن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص١١٠.

(١٩٩) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٩١.

(٢٠٠) أبو شامة، الذيل على الروضتين، بيروت، ١٩٤٧، ص١٠٩.

(٢٠١) مفرج الكروب، ج٢، ص١٢٣؛ التكريتي: محمود ياسين، الأيوبيون، بغداد، ١٩٨١، ص٤٥.

(٢٠٢) أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص١١٠؛ حمدي، الدولة الخوارزمية، ص١٥٣.

(٢٠٣) السمرمر: وهو طير يأكل الجراد، حيث إنتشر كثيراً في الشام، فأراد المعظم جلب هذا الطير لأكل الجراد في دولته. أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص١٣١.

(٢٠٤) نفسه.

(٢٠٥) إبن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٣٥-١٣٦.

(٢٠٦) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص١٤٢.

(٢٠٧) الكامل، ج٩، ص٣٥٥.

(٢٠٨) إبن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٥؛ أبو شامة، ذيل الروضتين، ص١٤٤.

(٢٠٩) ذيل الروضتين، ص١٤٨.

(٢١٠) إبن وصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٣٦؛ التكريتي، الأيوبيون، ص٢٧٣.

(٢١١) المقريزي، السلوك، ج١، ص٢٢١؛ حمدي، الدولة الخوارزمية، ص١٥٧.

(٢١٢) بلبيس: وهي مدينة تقع على طريق الشام، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧١.

(٢١٣) العباسة: وهي بلدة تقع على حدود مصر، الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٧٥.

(٢١٤) المقريزي، السلوك، ج١، ص٢٢٢.

(٢١٥) ماردين: قلعة حصينة تقع على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ونصيبين. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩.

(٢١٦) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٦٦؛ ابوشامة، الذيل الروضتين، ص١٤٤.

(٢١٧) إبن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص٢٣٥؛ التكريتي، الأيوبيون، ص٢٨٩.

(٢١٨) الكامل، ج٩، ص٣٦٧؛ حمدي، لدولة الخوارزمية، ص١٥٩.

(٢١٩) الكامل، ج٩، ص٣٧٠.

(٢٢٠) ارزنجان: بلد مشهور تقع بين خلاط وبلاد الروم. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٥٠.

(٢٢١) إبن تغري البردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٧٣.

(٢٢٢) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص٣٣٤.

(٢٢٣) البدليسي، شرفخان البدليسي، شرفنامة، ص٣٦١.

(٢٢٤) إبن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٥؛ الدياربكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٦٩.

(٢٢٥) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص١٩٤.

(٢٢٦) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٢٦؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٩٦.

(٢٢٧) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص١٩٤.

(٢٢٨) نفسه، ص١٩٥.

(٢٢٩) الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٩٥؛ اذربيجان، ص٣٦٠.

(٢٣٠) خوي: وهي من مدن اذربيجان، تقع شمال غربي تبريز، أبو الفدا، تقويم البلدان، ص٣٩٦.

(٢٣١) الحنبلي، سيرة السلطان جلال الدين، ص١٩٥-١٩٦؛ شذرات الذهب، ج٥، ص٩٦.

(٢٣٢) أوجان: وهي من إحدى مدن اذربيجان. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٠١.

(٢٣٣) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص١٩٤.

(٢٣٤) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٢٧؛ اذربيجان، ص٣٦٢.

(٢٣٥) المقدم: ويأتي هنا بمعنى الرئيس أو كبير القوم. صبح الأعشى، ج٩، ص٢٥٤.

(٢٣٦) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص١٩٥.

(٢٣٧) نخجوان: وهي مدينة واقعة في أقصى اذربيجان. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢١١.

(٢٣٨) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٢٦؛ أذربيجان، ص٣٦٣.

(٢٣٩) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص١٩٥-١٩٦.

(٢٤٠) سيرة السلطان جلال الدين، ص١٩٥؛ الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٢، ص١٥٧-١٥٨؛ أبو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٣٥؛ العبر، ج٥، ص١٤٧.

(٢٤١) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٧٠؛ زكي: محمد أمين ، خلاصة تاريخ الكرد، بغداد، ١٩٦١، ص١٤٩.

(٢٤٢) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٧٠؛ علي، الكرد في العهد المغولي، ص٢٢.

(٢٤٣) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص١٤٨؛ حمدي، الدولة الخوارزمية، ص١٦٠.

(٢٤٤) الدياربكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٧١؛ الدولة الخوارزمية، ص١٦١.

(٢٤٥) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٧١.

(٢٤٦) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص٢٥٩.

(٢٤٧) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٧٠.

(٢٤٨) نفسه، ص٣٧٥.

(٢٤٩) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص٢٩٩.

(٢٥٠) البدليسي، شرفنامة، ص٣٦١؛ زكي، خلاصة تاريخ الكرد، ص١٥٠.

(٢٥١) المقريزي، السلوك، ج١، ص٢٣٦.

(٢٥٢) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص٢٩٩؛ حمدي، الدولة الخوارزمية، ص١٦٤-١٦٥.

(٢٥٣) حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص٨٦-٨٧.

(٢٥٤) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٨١؛ زكي، خلاصة تاريخ الكورد، ص١٥١.

(٢٥٥) البردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٣٢١.

(٢٥٦) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص١٤٨.

(٢٥٧) إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٣٢٢.

(٢٥٨) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص٣٣٢؛ العبود، الدولة الخوارزمية، ص١٦٥.

(٢٥٩) لم نعثر في المصادر على ترجمة له.

(٢٦٠) إبن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣٧-١٣٨.

(٢٦١) إبن الأثير، الكامل، ج٩، ص٤١٢؛ أبو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٤٦؛ إبن خلدن، العبر، ج٥، ص٤٠٨.

(٢٦٢) البردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٧٣؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص١٢٣.

(٢٦٣) الكامل، ج٩، ص٤٢١؛ سيرة السلطان جلال الدين، ص٣٣٤.

(٢٦٤) البدليسي، شرفنامة، ص٣٦١؛ الدولة الخوارزمية، ص١٦٧.

(٢٦٥) إبن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٤٣٢؛ الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج٢، ص١١٥؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص١١٢-١١٣.

(٢٦٦) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص٣٨١.

(٢٦٧) نفسه، ص٣٨٢.

(٢٦٨) نفسه.

(٢٦٩) نفسه.

(٢٧٠) نفسه؛ زكي، خلاصة تاريخ الكرد، ص١٥٢؛ المغول، ص١٧٣.

(٢٧١) الكامل، ج٩، ص٣٨٣.

(٢٧٢) سيرة السلطان جلال الدين، ص١٠٩.